الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne démocratique et populaire

وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي
جامعة آ كلي محنداو لحاج – البويرة –
كليّةالآداب واللّغات

Ministère de l'enseignement supéri
Universit AklMohand Oulhadj–Bouira
Faculté des Lettres et des langues

قسم اللّغة و الأدب العربيّ
التّخصص : أدب عربيّ

الصّورة البلاغيّة في الشّعر العربيّ القديم
موازنة بين شعر امرئ القيس و أبي فراس الحمدانيّ

مذكّرة مقدّمة لاستكمال معطيات الحصول على شهادة اللّيسانس

إعداد الطّالبين:

– مسعود مبارك

– عبد النور ناصري

إشراف الأستاذة :

دة – نعيمة بن علية

السّنة الجامعيّة

2019م – 2020م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة

تعتبر البلاغة ركنا مهمّا من أركان اللّغة العربيّة لما تحمله من بيان, قال الله عزّ وجلّ: (الرّحمن, علّم القرآن, خلق الإنسان, علّمه البيان) [سورة الرّحمن، الآية: 01- 04]

وتعدّ –أيضا– بفصولها بابا واسعا، تمنح إطلالة على اللّغة في أرقى أساليبها، ولقد ركّز البحث على بلاغة التّشبيه والاستعارة، والعلاقة بينهما, كونهما يشكّلان نقطة مهمّة في إرساء بلاغة اللّغة في العربيّة الفصيحة، وإعطائها التّعبير المميّز، فهما يجعلان الفكر يحوم في متاهات الرّوعة العقليّة، ويغوصان بالوجدان إلى أعماق بحر المشاعر تارة، ويطيران به تارة أخرى في سمائها.

من هنا ندرك أنّ التّشبيه والاستعارة من رموز اللّغة الفنيّة، فكلّما وظّفهما المرء في تعبيره، كلّما زادت لغته بلاغة، وفصاحة، وجماليّة، أمّا كون البحث اقتصر على هذين العنصرين البلاغيّين، فإنّه راجع إلى ما يحدثانه من تباين، خاصّة في حضورهما البيّن العصر الجاهليّ، والعصر العبّاسيّ.

ولقد سعت الدّراسة إلى عمل شاعرين لهما صيتهما المرموق في الأدب العربيّ، إلى طرح إشكاليّة أساسيّة محتوى نصّها ما يلي: **فيم تتمثّل بلاغة توظيف التّشبيه، والاستعارة في الشّعر العربيّ الجاهليّ والعباسيّ؟** وللإجابة على الإشكاليّة؛ قمنا بإجراء موازنة بين معلقّة امرئ القيس من العصر الجاهليّ، وقصيدة "أراك عصيّ الدّمع" لأبي فراس الحمدانيّ من العصر العباسيّ، نظرا لما يحملان من بلاغة، ومادّة دسمة للدّراسة، تساعد على التّعمّق في الموضوع، وذلك من خلال بحث وسمناه بعنوان: **"الصّورة البلاغيّة في الشّعر العربيّ القديم – موازنة بين شعر امرئ القيس وأبي فراس الحمدانيّ."**

بُنيت خطّة البحث على مقدّمة شملت إحاطة عامّة بالموضوع، ومدخل تناول مفاهيم نظريّة من خلال تقديم مفاهيم لأهمّ المصطلحات المعتمدة، ثمّ الفصل الأوّل الّذي تحدثنا فيه عن الصّورة البلاغيّة عند امرئ القيس، وجاء الفصل الثّاني متناولا الصّورة البلاغيّة عند أبي فراس الحمداني، أمّا الفصل الثّالث فقد قمنا بإجراء الموازنة بين الشّاعريين، لينتهي البحث بخاتمة تشمل أهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

أمّا المنهج المتّبع في البحث؛ فهو المنهج الاستقرائيّ المساعد على ملاحظة الظّاهرة البلاغيّة، بالاتّساق مع المنهج الوصفيّ الّذي يساعد على وصف الظّاهرة اللّغويّة، وكذا المنهج التّحليليّ الّذي يسهّل على الباحث تحليل الشّاهد الحامل للصّورة البلاغيّة. وبتناسق المناهج المذكورة يمكن تقديم مادّة علميّة منظّمة ومرتّبة.

اعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع، الّتي استفدنا منها في فهم محتوى الموضوع، وفي التّعمّق في الدّراسة، وكانت نتيجة ذلك تسهيل البحث والاطّلاع والاكتشاف, خاصّة ونحن نعيش

أولى خطواتنا في البحث العلميّ, من هذه الكتب التّراثيّة المستند عليها؛ نجد: كتاب الصّناعتين لأبي هلال العسكريّ، ونقد الشّعر لقدامة بن جعفر، ومن الكتب الحديثة؛ نجد كتاب علم البيان لغازي يموت، والصّورة الفنيّة في العصر الجاهليّ لعبد الرّحمن نصرت.

لقد واجهتنا بعض الصّعوبات التّي وقفت حائلا دون تحقيق البعد المرجو من البحث، من ذلك كثرة التّشعبات لأنواع التّشبيه والاستعارة، والآراء المتضاربة بين البلاغيّين في تصنيفهما، ضف إلى ذلك نقص الخبرة في تقديم عمل أكاديميّ متكامل، خاصّة بعد انقطاعنا عن الفضاء الجامعيّ المسهّل على البحث والاستقصاء بعد انتشار وباء الكورونا، ودخول الإنسانيّة جمعاء في قوقعة الحجر الصّحيّ.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة "دة/ نعيمة بن علية" على قبولها الإشراف على البحث، وعلى صبرها وسعة صدرها، والشّكر موصول لكلّ من ساهم ولو بالنّزر القليل في إنجاز هذا العمل المتواضع، الّذي تمّ بحمد الله وفضله.

مدخل

المصطلح والمفهوم

مفاهيم نظريّة

المبحث الأوّل: التّشبيه لغة واصطلاحا

المبحث الثّاني: أنواع التّشبيه

المبحث الثّالث: الاستعارة لغة واصطلاحا

المبحث الرّابع: أنواع الاستعارة

مفاهيم نظريّة

1/مفهوم التّشبيه

تعدّدت تعريفات الباحثين للتّشبيه، واختلفت وهي كالآتي:

أ/لغة:

جاء في معجم العين: "إنّ شبه الشّبه ضرب من النّحاس يلقب عليه دواء فيصفرّ، وسمّي شبها لأنه شبّه بالذّهب، وفي فلان شبه من فلان، وهو شبهه وشبهه، أيّ شبيهه، ونقول شبّهت هذا بهذا، وأشبه فلان فلانا، وقال الله عزّ وجل: ﴿آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات ﴾[آل عمران/7] يشبه بعضها بعضا، والمشبّهات من الأمور المشكّلات وشبّه فلان علي، إذا خلط ، واشتبه الأمر، أي اختلط، ورأيتك مثله في الشّبه والشِّبه ، وفيه مشابه من فلان ، ولم أسمع فيه مشبّه من فلان وتقول: إنّي لفي شبه منه، والشباه حب على لون الحرف يشرب للدّواء يشرب للدّواء والشّبهان التّمام."[1]

وقد عرّفه إبن منظور في لسان العرب: "شبّه: الشّبه والشّبه والشّبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشّيء: ماثله، وفي المثل: ومن أشبه أباه فما ظلم، وأشبه الرّجل أمّه: وذلك إذا عجز وضعف، والتّشبيه: التّمثيل، وشبّه عليه خلط عليه الأمر حتّى اشتبه بغيره، وشبّه الشّيء: إذا أشكل وشبّه إذا سوّا بين شيء وشيء."[2] والتّشبيه هو تلك الصّورة الّتي تقوم على تمثيل شيء بشيء آخر لاشتراكهم في صفة أو أكثر[3]. وممّا سبق يتّضح أنّ التّشبيه من النّاحية اللّغوية هو التّماثل والتّشابه بين شيئين.

ب/إصطلاحا:

له أكثر من تعريف حيث نجد أبا هلال العسكري يعرّفه بقوله: "التّشبيه الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التّشبيه، ناب منابه أم لم ينب، وقد جاء في الشّعر وسائر الكلام بغيره أداة التّشبيه، وذلك قولك: زيد شديد كالأسد، فهذا القول هو الصّواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدّته كالأسد على حقيقته[4].

---

[1] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج2، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003م، ص: 304 – 305.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج8، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000 ، ص: 18 – 19.

[3] ينظر: التّشبيه والاستعارة، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص: 15.

[4] كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ورفاقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1981، ص: 239.

يعرّفه الخطيب القزويني بقوله: "التّشبيه هو الدّلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في المعنى."[5] كما يعرّف بأنّه "هو بيان أنّ الشّيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي: الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدّرة ، تقرّب بين المشبّه والمشبّه به في وجه الشّبه."[6]

من خلال هذه التّعريفات نتوصّل إلى تعريف شامل وواضح للتّشبيه، وهو المشاركة بين شيئين مهما كان أصلهما من حيث الحسّية، والتّجرّد في صفة أو أكثر، هذه المشاركة تسمّى أداة تشبيه.

2/أنواع التّشبيه

تتعدّد أنواع التّشبيه باعتبار الأداة ووجه الشّبه إلى:

أ/ باعتبار الأداة :

- التّشبيه المرسل :

وهو ما ذكرت فيه الأداة ومثال ذلك قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي[7]

- التّشبيه المؤكّد:

وهو ما حذفت منه أداة التّشبيه، ومثال ذلك قول النّابغة الذّبيانيّ:

فانّك شمس و الملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب [8]

ب/باعتبار وجه الشّبه:

- التّشبيه المفصّل:

وهو ما ذكر فيه وجه الشّبه ومثال ذلك قول البحتري:

كالسّيف في أخذ أمه والغيث في إرهامه واللّيث في إقدامه [9]

---

[5] التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط 2، 1932 ، ص: 483.

[6] علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص: 62.

[7] ديوان امرئ القيس، ضبط وتصحيح: مصطفى الثياقي، دار الكتب العلمية، بيروت،دط، د ت، ص: 117.

[8] ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد الطاهر ابن عاشور، مصنع الكتب للشركة التونسية للتوزيع، تونس، د ط، د ت، ص: 109.

فهذا البيت يشتمل على ثلاثة تشبيهات ذكر في كلّ منها وجه الشّبه، وهو في التّشبيه

- الأول : الأخذ
- الثّاني : الإرهام
- الثّالث : الإقدام

فكل تشبيه من التّشبيهات الّتي تضمّنتها هذه الأمثلة تشبيه مفصّل، لأنّ وجه الشّبه قد ذكر فيه.

- **التّشبيه المجمل:**

وهو الذّي لم يذكر وجه الشّبه فيه، ومنه ما هو ظاهر بفهمه من غير تدقيق نظرا لظهور وجهه في بادئ الرّأي، كقولنا: زيد أسد، إذ لا يخفى على أحد المراد به التّشبيه في الشّجاعة دون غيرها[10]. كما توجد أنواع أخرى للتّشبيه منها:

- **التّشبيه الضّمنيّ:**

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبّه والمشّبه به في صورة من صور التّشبيه المعروفة، وإنّما يلمّحان في التّركيب، وذلك بواسطة قرينة الكلام ومضمونه، ولذلك سمّي تشبيها ضمنيّا[11]. ومن أمثلة التّشبيه الضّمني قول ابن الرّوميّ

قد يشيب الفتى وليس عجيبا أن يرى النّور في القضيب الرّطيب [12]

فالمشبّه هو حال الفتى يعتلي الشّيب رأسه، والمشبّه به هو حال الغصن الرّطب يظهر عليه الزّهر الأبيض.

- **التّشبيه التّمثيلي:**

هو تشبيه يكون فيه وجه الشّبه وصف منتزع من متعدّد أمرين أو أكثر[13]، ومثال ذلك قول بشار ابن برد:

---

[9] ديوان البحتري، تح: عمر فاروق الطباع، دار الارقم بن أبي الارقم، بيروت،د ط، د ت، ص: 425.

[10] ينظر: علم أساليب البيان، غازي يموت، دار الأصالة للطّباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1983م، ص: 119.

[11] ينظر: التشبيه والاستعارة، يوسف أبو العدوس، ص: 51.

[12] ديوان ابن الرومي، شرح أسامة حيدر، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، ص: 504.

[13] ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ، ص: 216.

كأن مثار النّقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه[14]

المشبّه به هو صورة الكواكب التّي تلمع أثناء تحرّكها، وتساقطها في الظّلام، ووجه الشّبه هو بريق جسم أبيض في وسط ظلام أسود فوجه الشّبه متعدّد.

- التّشبيه المقلوب:

يسمّى أيضا التّشبيه المعكوس، فيجعل المشبّه مشبّها به، وبالعكس تعود فائدته إلى المشبّه به، لادّعاء أنّ المشبّه أتم وأكمل وأشهر من المشبّه به في وجه الشّبه، والمقصود من هذا القلب في التّشبيه المبالغة[15]. ومثال التّشبيه المقلوب قول البحتريّ:

كأنّها حين لجت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديها[16]

أراد الشّاعر أن يشبّه يد الخليفة بالبركة في التّدفق، والعطاء، ولكن موقف المادح اقتضى منه الإيهام بأنّ يد الخليفة أقوى تدفّقا بالعطاء من البركة بالماء مبالغة في وصفه بالكرم، فقلب التّشبيه المألوف جاعلا المشبّه يدي الخليفة مشبّها به، والمشبّه به البركة مشبّها فكان له ما أراد من مبالغة .

إنّ الشّاعر الذّي يتميّز في صياغة هذه الأنواع من التّشبيهات عند الشّعراء الأوائل بارع في نظم الشّعر نفسه، وثمّة نصوصا موروثة عن العصر الجاهليّ؛ يكشف تأّملها أنّ الشّاعر الجاهليّ كان يفترض أنّ الشّعر ليس مجرّد القدرة على نظم كلمات موزونة مقفّاة، بقدر ما هو قدرة على دقّة الوصف والتّشبيه[17].

3/مفهوم الاستعارة:

أ/لغة:

---

[14] ديوان بشار بن برد، شرح حسين حموديّ دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، ص: 273.

[15] ينظر: الإكسير في علم التفسير، الطوفي البغداديّ، تح: عبد القادر حسن، مكتبة الأدب ومطبعتها، القاهرة، ص: 133 – 134.

[16] ديوان البحتري، ص: 545.

[17] جابر عصفور، الصّورة الفنية في التّراث النقديّ والبلاغيّ عند العرب، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، ط 3، 1992م، ص: 104.

رفع الشّيء أو تحويله من مكان إلى آخر، ومن ذلك قولهم استعار فلان سهما من كنانته أيّ رفعه وحوّله منها إلى يده، فهي مأخوذة من العاريّة، وهي نقل شيء من شخص إلى آخر[18]. واستعار الشّيء إذ طلب منه أن يعطيه إيّاه عارية، ويقال استعار إيّاه، والاستعارة في علم البيان استعمال كلمة بدل أخرى، لعلاقة مشابهة مع القرينة الدّالة على هذا الاستعمال كاستعمال الأسد في الشّجاع[19].

كما أنّ الاستعارة في اللّغة "مأخوذة من العاريّة، أي نقل الشّيء من شخص إلى آخر حتّى تصبح تلك العاريّة من خصائص المعار إليه."[20] فالمعاني اللّغويّة لكلمة استعارة تصبّ في قالب واحد، وهو الانتقال والأخذ والعطاء والتّحوّل من حال إلى حال.

ب/اصطلاحا:

يتغيّر مفهوم الاستعارة من باحث إلى آخر، ومن عصر إلى عصر، ومن التّعريفات الاصطلاحيّة؛ نجد ما مفهومه هو استعمال اللّفظ في غير ما وضع له في اصطلاح به التّخاطب ، لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به التّخاطب، وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللّغويّ للكلام، وأصلها تشبيه حذف منه المشبّه وأداة التّشبيه ووجه الشّبه، ولم يبق منه إلّا ما يدّل على المشبّه به بأسلوب استعارة اللّفظ الدّال على المشبّه به، أو استعارة بعض مشتقّاته، أو لوازمه واستعمالها في الكلام بدلا من ذكر لفظ المشبّه، ملاحظا في هذا الاستعمال ادّعاء أنّ المشبّه داخل جنس أو نوع أو صنف المشبّه به، بسبب مشاركته له في الصّفة التّي هي وجه الشّبه بينهما في رؤية صاحب التّعبير[21].

فالاستعارة – إذاً– ادّعاء معنى الحقيقة في الشّيء مبالغة في التّشبيه مع طرح ذكر المشبّه من الجملة، وهي استعمال اللّفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصليّ[22].

---

[18] التصوير البياني في حديث القرآن: دراسة بلاغية تحليلية، عبد العزيز صالح عمّار، المجلس الوطني للإعلام، الإمارات، د ط، 2006م، ص: 65.

[19] ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النّجار، تح: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص: 636.

[20] معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها، أحمد مطلوب، المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، د ط، 1983م، ص: 136.

[21] ينظر: البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، حسين الميدانيّ، ج 2، دار القلم، دمشق، ط 1، 1416هـ – 1996م ص: 229 .

[22] ينظر: معجم علوم العربية، حمد التّونجي، دار الجيل، بيروت، ط 1 2003م، ص: 37 – 38.

كما نجد تعريفا آخر مأخوذة من الاستعارة الحقيقيّة، وهي "نقل الشّيء من حيازة فرد إلى فرد آخر، وقد نقل علماء البيان في هذا الاسم من الحقيقة إلى المجاز بالاستعارة، وهي نقل اللّفظ من معنى عرف به في اللّغة إلى معنى آخر لم يعرف."[23] نلاحظ أنّ مجمل هذه التّعريفات وإن اختلفت من جهة؛ فإنّها تتّفق من جهة أخرى فالاستعارة تشبيه حذفت منه عناصر بصورة غير مألوفة في اللّغة لغرض المشابهة بين المعنى المنقول، والمعنى المستعمل.

4/أنواع الاستعارة:

تعدّدت أنواع الاستعارة عند العرب من حيث الشّكل والمضمون والموضوع، فكانت كالآتي:

أ/بالنّظر إلى المكوّنات اللّفظية:

أيّ عدد الألفاظ التّي تكون طرفي التّشبيه أي كل من المشبّه والمشبّه به، تقسّم إلى:

- **استعارة مفردة:**

يكون اللّفظ المستعار فيها مفردا فتكون هذه الاستعارة تصريحيّة أو مكنيّ.ة

- **إستعارة مركبّة:**

اللّفظ المستعار فيها مركّب، و تأتي في الاستعارة التّمثيليّة[24].

ب/بالنّظر إلى الإظهار والإضمار:

يرتكز هذا التّقسيم على إظهار أو إضمار المستعار له، أو المستعار منه فينتج عن ذلك نوعين من الاستعارات:

- **الاستعارة التّصريحية:**

وهي الاستعارة التّي يصرّح فيها بلفظ المشبّه به وحذف المشبّه واستعارة المشبّه به بالمشبّه[25].

- **الاستعارة المكنيّة:**

وهي ما حذف فيها المشبّه به ورمز إليه بشيء من لوازمه[26].

---

[23] البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط1، 1417هـ – 1998م، ص: 158.

[24] ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، حسن الميداني، ج 2، ص: 235.

[25] ينظر: البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، ص: 163.

ج/بالنّظر إلى لفظ الاستعارة وتنقسم إلى:

- الاستعارة الأصليّة:

ما كان اللّفظ المستعار، أو اللّفظ الذّي جرت فيه اسما جامدا غير مشتقّ، فالاسم المشتقّ هو ما لا يكون مأخوذا من الفعل : كحجر، وسقف ودرهم ، ومنه مصادر الأفعال الثّلاثيّة المجرّدة، غير الميميّة كعلم وقراءة[27]. فالاسم الجامد هو المكوّن الأساسيّ في هذه الاستعارة.

- الاستعارة التّبعية:

هي ما كان اللّفظ المستعار، أو اللّفظ الذّي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقّا أو فعلا[28].

د/بالنّظر إلى ما يلائم المشبّه و المشبّه به:

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام مرشّحة، مجرّدة ، مطلقة.

- الاستعارة المجرّدة:

هي الذّي ذكر فيها يلائم المشبّه.

- الاستعارة المطلقة:

هي ما حلّت من ملائمات المشبّه به، وسميّت مطلقة لأنّها أطلقت عمّا يقوّيها وعمّا يضعّفها من ملائمات المستعار منه والمستعار له[29].

- الاستعارة المرشّحة:

وهي التّي ذكر فيها ما يلائم المشبّه به والاستعارة المرشّحة من أبلغ الاستعارات، لأنّ مادّة التّرشيح تفيد معنى القوّة، "فالاستعارة عمليّة خلق جديد في اللّغة، ولغة داخل لغة، فيما تقيمه من علاقات جديدة بين الكلمات، وبها تحدث إذابة لعناصر الواقع لإعادة تركيبها من جديد، وهي في هذا التركيب الجديد، كأنّها منحت تجانسا كانت تفتقده، وهي بذلك تثبت حياة داخل حياة التّي تعرف أنماطها الرّتيبة، و بهذا تضيف وجودا جديدا، أيّ تزيد الوجود الذّي تعرفه، هذا الوجود الذّي تخلقه علاقات الكلمات بواسطة

---

[26] ينظر: البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، ص: 163.

[27] ينظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغيلانيّ، ج 2، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ، د ط، د ت، ص: 05.

[28] ينظر: مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، ص: 193.

[29] المرجع نفسه، ص: 196 – 197.

تشكيلات لغويّة عن طريق تمثيل جديد له."[30] فالاستعارة – إذًا – تعبير غير مباشر وبطريقة ملتوية من أجل الحفاظ عن جمال النّصّ، وعمق الفكرة.

[30] الاستعارة في النّقد الأدبيّ الحديث: الأبعاد المعرفية والجمالية، يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط 1، 1997م، ص: 55.

الفصل الأوّل:

الصّورة البلاغيّة في معلّقة امرئ القيس

المبحث الأوّل: التّشبيه عند امرئ القيس

المبحث الثّاني: الاستعارة عند امرئ القيس

التّشبيه عند امرئ القيس

ترى بعر الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنّه حب فلفل[31]

شرح التّشبيه :

ورد في شرح الزّوزني " يقول انظر بعينك تر هذه الدّيار التّي كانت آهلة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض كيف غادرها أهلها و اقفرت من بعدهم أرضها وسكنت رملها الضّباء و نثرت في ساحاتها بعرها حتّى تراه كأنّه حب فلفل في مستوى رحباتها " [32]

- المشبّه: بعر الآرام.
- المشبّه به: حبّ فلفل.
- نوع التّشبيه: تامّ.
- وجه الشّبه: الشّكل والانتشار.

كأنّني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحيّ ناقف حنظل[33]

ورد في منازع الشعراءالشّعراء للدّكتور محمد أبو موسى : " ابتدا البيت بكلمة كأن التّي لم نبعد عنها كثيرا في قوله كأنه حبّ فلفل و التّي ربطت بين بعر الآرام و حبّ الفلفل و التي هي في حاق معناها تدل على إلحاق شيئ بشيئ في معنى مشترك بينهما وكأن كلام امرئ القيس يقوم على هذا الالحاق أو هذا الربط فما إن يفرغ من إلحاق بعر الآرام بحب فلفل حتى يشرع في إلحاق نفسه بناقف حنظل "[34]

- المشبّه: صورته عند رحيل محبوبته.
- المشبّه به: الشّخص الذّي يجني الحنظل.
- وجه الشّبه: الحيرة.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

كدأبك من أمّ الحويرث قبلها وجارتها أمّ الرّباب بمأسل[35]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " عادتك في حب هذه كعادتك من تينك أي قلة حظك من وصال هذه و معاناتك الوجد بها كقلة حظّك من وصالهما و معاناتك الوجد بهما قوله قبلها أي هذه التي شغفت بها الآن " [36]

---

[31] ديوان امرئ القيس , حسين السندوبي , مصطفى الثياق , دار الكتب العلمية , ط 5 , ص: 110.

[32] ينظر: المعلّقات السّبع مع شرح الحواشي المفيدة للزّوزني، محمّد خير أبو الوفاء، مصطفى قصّاص، مكتبة البشرى، باكستان، د ط، د ت، ص: 13.

[33] ديوان امرئ القيس، ص: 111.

[34] الشعر الجاهلي , دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى , مكتبة وهبة , 14 شارع الجمهورية عابدين , القاهرة , ط 2 , 2012 م , ص :32 .

[35] ديوان امرئ القيس , ص : 111.

[36] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 12

- المشبّه: قلّة حظّها من الوصل لها.
- المشبّه به: قلّة حظك ومعاناة الوجد بها.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.
- وجه الشّبه: قلّة الحظّ.

إذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصّبا جاءت بريا القرنفل[37]

شرح التّشبيه :

ورد في فتح المعلقات " إذا قامتا (فاح عطر) أو يعطر المسك الفائح منهما نسيم الصّبا التي قد جاءت برائحة القرنفل أو عطرا يعطر المسك منها (يتضوع) " [38]

- المشبّه : قيام أم الحويرث وأم الرّباب يفوح ريح القرنفل منهما.
- المشبّه به : نسيم الصّبا.
- نوع التّشبيه : تمثيليّ.
- وجه الشّبه : الفوحان.

ألا ربّ يوم كان منهنّ صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل [39]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " يقول ربّ يوم فزت فيه بوصال النّساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهنّ ولا يوم من تلك الأيّام مثل دار جلجل يريد أنّ ذلك اليوم كان أحسن الأيّام " [40].

- المشبّه: الأيام التّي يعيشها في حاظره.
- المشبّه به: الأيّام التّي عاشها بدار جلجل.
- وجه الشّبه : العيش الصّالح و النّاعم.

فظلّ العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدّمقس المفتّل [41]

شرح التّشبيه :

ورد في شرح الزّوزني " يقول الشّاعر فجعلنى يلقي بعضهنّ إلى بعض شواء المطيّة استطابة توسّعا فيه طوال نهارهن وشبّه شحمها بالأبريسم الذّي أجيد الفتل ويولغ فيه " [42].

- المشبّه : شحم الدّابّة.
- المشبه به : الابرسيم أي المسترسل من الثّوب.

---

[37] ديوان امرئ القيس، ص: 111.

[38] فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي جابر بن بشير المحمدي جامعة الاسلامية المدينة المنورة ج 1 ط1 ص : 405

[39] ديوان امرئ القيس، ص: 112.

[40] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , للزوزني , ص : 14.

[41] ديوان امرئ القيس، ص : 112.

[42] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 15

- نوع التّشبيه : تمثيليّ.

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسّجنجل [43]

شرح التّشبيه :

ورد في منازع الشعراء " وتراه يؤكد معنى رشاقتها بكلمات تترادف فهي هضيم الكشح ومهفهفة وغير مفاضة كلّ ذلك قريب من قريب وقوله ترائبها مصقولة كالسجنجل الترائب موضع القلادة وإنما تكون مصقولة ناعمة مستوية إذا كانت في صحّة وعافية ونعمة " [44]

- المشبّه: صدر برّاق اللّون.
- المشبّه به : المرآة اللّامعة الصّافية.
- نوع التّشبيه: تمثيلي.
- وجه الشّبه: الانصقال والصّفاء.

كبكر المقاناة البياض بالصفرة غذاؤها نمير الماء غير محلّل [45]

شرح التّشبيه :

ورد في منازع الشُّعراء " وقد قالو انه رجع في هذا الشّطر إلى المراة و ذكر أنها ربيت في نعمة و الماء المحلل الذي نزلت عليه النازلة فكدرته و غير المحلل هو الذي لم ينزل عليه أحد وقالو أيضا أن التّي غذاؤها نمير الماء هي الدرة و صرفو كلمة بكر المقناة إلى الدرّة و ليست إلى البيضة و البكر بكسر الباء الدرة التّي لم تثقب و التّشبيه يعني تشبيه المرأة بهذه البيضة " [46]

- المشبّه : لون المحبوبة.
- المشبّه به : بيض النّعام.
- نوع التّشبيه : تمثيلي.

تصد و تبدي عن اسيل و تتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل [47]

شرح التشبيه

ورد في شرح الزّوزني " يقول تعرض العشيقة عني و تظهر خدا أسيلا و تجعل بيني و بينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التّي لها اطفال في حسن عينيها بظبية مطفل أو بمهات مطفل " [48]

_ المشبه المحبوبة

_المشبه به ظبية مطفل أو مهاة مطفل

---

[43] ديوان امرئ القيس، ص : 115.

[44] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى ص : 71

[45] ديوان امرئ القيس , ص : 155.

[46] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى , ص :72

[47] ديوان امرئ القيس، ص :115

[48] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 25

_ وجه الشّبه النظرة

نوع التشبيه تمثيلي

وجيد كجيد الرّيم ليس بفاحش إذا هي نصّته ولا بمعطّل [49]

شرح التّشبيه :

ورد في شرح الزّوزني " يقول و تبدي عنقا كعنق الظّبي غير متجاوز قدره المحمود إذا ما رفعت عنقها و هو غير معطّل عن الحلي فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها ثم ذكر إنّه لا يشبه عنق الظّبي في التعطل عن الحلي " [50].

- المشبّه: عنق المحبوبة.
- المشبّه به : عنق الغزال.
- نوع التّشبيه : تمثيلي.
- وجه الشّبه : الجمال.

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النّخلة المتعثكل [51]

شرح التّشبيه :

ورد في فتح المعلقات " و المعنى وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ثم شبّه ذوائبها بقنو نخلة خرجت قنوانها و الذّوائب تشبه العناقيد و القنوان يراد بها عقدها و أثاثتها أي كثرتها " [52].

- المشبّه : ذوائب الشّعر.
- المشبّه به :قنو النّخلة.
- نوع التّشبيه : تمثيليّ.

وجه الشّبه : التّدلّي والشّكل.

وكشح كالجديل المخصّر و ساق كانبوب السّقي المذلّل [53]

شرح التّشبيه :

ورد في منازع الشعراء " وراجع عدة الأوصاف التّي تلتقي عند هذا الكشح من مهفهفة و غير مفاضة و كالجديل و مخصر و الإلحاح على هذا المعنى و التأكيد عليه من حيث هو قيمة من قيم جمال الصاحبة و تلاحظ أيضا أن الشّاعر هنا لم يذكر كثبان الرّمل التّي يشبهون بها الأعجاز و إنما يؤكد على معنى مهفهفة و غير مفاضة و كالجديل و مخصر إلى آخره وكأنه يجلي مذهبا من مذاهب

---

[49] ديوان امرئ القيس، ص : 115

[50] المعلقات السّبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 26.

[51] ديوان امرئ القيس، ص : 115.

[52] فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي ج 1 ص : 543

[53] ديوان امرئ القيس، ص : 116.

الإستحسان و يقدم نموذجا من جمال بنات العلية كرر ذكر الساق و اكتفى هنا بقوله ريا المخلّل أي ممتلئة موضع الخلخال وهنا يقول سلق كأنبوب السّقي المذلّل و الأنبوب هو البردي النّابت بين النخل و هو أبيض ممتلئ طري يشبهون به أسوق النّساء " [54]

- المشبّه الأوّل :بطن الحبيبة.
- المشبّه به للمشبّه الأوّل: الجديل المخصّر.
- وجه الشّبه: الضّمور.
- المشبّه الثّاني: السّاقين.
- المشبّه به للمشبّه الثّاني: برديّ بين النّخيل تضلّله أغصانها.
- وجه الشّبه: اللّون والصّفاء.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

وتعطو برخص غير شتن كأنّه أساريع ظبي أو مساويك إسحل [55]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " يقول و تتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ و لا كز كأن تلك الأنامل تشبه هذا الصّنف من الدّود أو هذا الضرب من المساويك و هو المتّخذ من أغصان هذا الشّجر المخصوص المعيّن " [56]

- المشبّه: بنان المحبوبة.
- المشبّه به: أساريع ظبي أو مساويك إسحل.
- وجه الشّبه: اللّين في تناول الأشياء.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

تضيئ الظّلام بالعشاء كأنّها منارة ممسى راهب متبتّل [57]

شرح التّشبيه:

ورد في فتح المعلقات " تضيئ بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن النّاس و خص مصباحه لأنه يوقد ليهتدى به و لأنه شديد الإضاءة فكذلك بنور وجهها يهتدى به و يغلب الظلام حتى لايبقى له أثر و يغلب نور المصباح الراهب " [58]

- المشبّه: وجه الحبيب.
- المشبّه به: مصباح الرّاهب.

---

[54] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى ص : 77

[55] ديوان امرئ القيس، ص: 116 .

[56] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 27

[57] ديوان امرئ القيس، ص: 116.

[58] فتح المعلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي , ج 1 , ص : 559

- وجه الشّبه: الضّياء.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي [59]

شرح التّشبيه:

ورد في منازع الشّعراء " كل من قرأت لهم من شرحو هذا البيت يقولون أنه شبّه اللّيل بموج البحر في تراكمه و تتابعه و شدة ظلمته و لما يذهب إلى غير هذا الا المرحوم محمود شاكر فقد ذهب إلى أن الموج هنا مصدر قال و الموج في البيت مصدر لا إسم وأصل سياق البيت و ليل يموج بأنواع الهموم ليبتلي موجا كموج البحر أرخى سدوله فظلمة اللّيل في قوله أرخى سدوله أما التّوحّش و الهول هو توحش الهموم الطاغية المتضرمة عليه في ظلام اللّيل و هذا أحق بإمرئ القيس ونبالة معانيه " [60]

- المشبّه: اللّيل.
- المشبّه به: أمواج البحر.
- وجه الشّبه: الإخافة.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

فيالك من ليل كأن نجومه بكلّ مغار الفتل شدّت بيذبل[61]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " يقول مخاطبا اللّيل فيا عجبا لك من ليل كان نجومه شدت بحبال من الكتان إلى صخور صلاب وذلك أنه استطال اللّيل فيقول أن نجومه لاتزول من أماكنها و لا تغرب فكانها مشدودة بحبال إلى صخور صلبة و إنما استطال اللّيل لمعانات الهموم و مقاساته الأحزان فيه " [62]

- المشبّه: طول اللّيل.
- المشبّه به: حبل الكتّان الطّويل مشدود على صخرة صلبة.
- وجه الشّبه: الثّبات.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذّئب يعوي كالخليع المعيّل [63]

شرح التّشبيه:

---

[59] المصدر نفسه، ص: 117.
[60] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد أبو موسى , ص : 88
[61] د ديوان امرئ القيس، ص : 117
[62] فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي , ج 1, ص : 604
[63] ديوان امرئ القيس، ص : 117.

ورد في فتح المعلقات " رب قلب كجوف الحمار لانفع فيه كواد خال فيه الذئب يعوي قطعته كما يقطع الوادي و المراد بالقلب صاحبه بقرينة قوله كالخليع المعيل وقطعه كناية عن الاعراض عنه لوصفه المذكور " [64]

- المشبّه: الوادي.
- المشبّه به: الحمار.
- المشبّه الثّاني: عواء الذّئب.
- المشبّه به: الخليع المعيّل.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

كأن الثّريا علقت في مصامها بأمراس كتّان إلى صمّ جندل [65]

شرح التّشبيه:

ورد في منازع الشعراء " وذلك لأنه رأى النجوم لا تتحرك و لا تريم مكانها و الثّريا كذلك و كان اللّيل صار سرمدا لا يأتي بعده ضياء و تأمل كيف دل على ثبات النّجوم و أنها شدت إلى يذبل و هو اسم جبل وشدت إليه بكل مغار الفتل و المغار هو الحبل الشّديد يقال أغرت الحبل إذا شددت فتلهكما قال أبو بكر ثم تأمل تركيب مغار الفتل و تقديم الصفة على الموصوف ثم إضافة كلمة كل ثم كلمة شدت وكل هذا لتأكيد إحساسه بأنه ليل لا يبرح " [66]

- المشبّه: ثبات الثريا.
- المشبّه به: التّعلق بالحبال المشدودة.
- وجه الشبّه: الثّبات و السّكون.

مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا كجلمود صخرحطّه السّيل من عل[67]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزوزني " يقول هذا الفرس مكر إذا أريد منه الكر و مفر إذا أريد منه الفر و مقبل إذا أريد منه إقباله و مدبر إذا أريد منه إدباره و قوله معا يعني أن الكر و الفر و الإقبال و الإدبار مجتمعة في قوله لا في فعله لأن فيها تضادا ثم شبّهه في سرعة مره و صلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالي إلى حضيض " [68]

- المشبّه: سرعة الفرس.
- المشبّه به: الصّخرة التّي سقطت من مكان عال.

---

64 فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي , ج 1 , ص : 614
65 ديوان امرئ القيس، ص: 118.
66 الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى , ص : 93
67 ديوان امرئ القيس، ص: 119.
68 المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 33

- وجه الشّبه: الكرّ والفر والإقبال.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

كميت يزلّ اللّبد عن حال متنه كما زلّت الصّفواء بالمتنزل[69]

شرح التّشبيه:

ورد في فتح المغلقات " و المعنى هذا الفرس الكميت يزلّ لبده لانملاس ظهره و اكتناز لحمه و هما يحمدان في الفرس كما يزل الحجر الاملس بالنازل عليه من مطر ونحوه " [70]

- المشبّه: إنزلاق اللّبد من ظهر الفرس.
- المشبّه به: إنزلاق قطرات المطر من الصّخرة الملساء.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

على الذّبل جيّاش كأن إهتزامه إذا جاش فيه حميه على مرجل[71]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكان تكسّر صهيله في صدره غليان قدر جعله ذكي القلب نشيطا في السّير و العدو على ذبول خلقه و ضمر بطنه ثم شبّه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر " [72]

- المشبّه: صوت صهيل الفرس.
- المشبه به: صوت غلي القدر في المرجل.

نوع التشبيه: تمثيليّ.

درير كخذروف الوليد أمره تتابع كفّيه بخيط موصل[73]

شرح التّشبيه:

ورد في منازع الشعراء " شيئا آخر في هذا التّشبيه لمحض السّرعة لأن المشبّه به و هو خذروف الوليد ليس فيه أي صفة من صفاة الفرس بخلاف جلمود الصخر مثلا و لهذا كان التّشبيه من التّشبيهات التّي بلغت الغاية في وصف دروره و سرعته لأن الخرارة هي خذروف الوليد أو المغزل الذّي في رواية أدرته بدل أمرته لا تتبين العين حركته من شدّة تتابعها حتّى أنك لترى المغزل كأنه واقف من شدّة الحركة و هكذا الخذروف " [74]

- المشبّه: سرعة الفرس.

---

[69] ديوان امرئ القيس، ص: 119

[70] فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي ج 1 ص : 622

[71] ديوان امرئ القيس، ص: 119.

[72] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 34

[73] ديوان امرئ القيس، ص: 119.

[74] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى ص : 110

- المشبّه به: سرعة الخذروف.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان و تقريب تتفل [75]

شرح التّشبيه:

ورد في فتح المعلقات " و المعنى في البيت تشبيه خاصرتي هذا الفرس بخاصرة الظبي في الضمر و تشبيه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب و القصر و الصلابة و تشبيه عدوه بعدو الذئب العدو الوسيط بسهولة و تشبيه تقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع أربع تشبيهات في البيت الواحد ففي هذا البيت نوع من أنواع البديع و هو التّشبيه " [76]

- المشّبه: خاصرة الفرس.
- المشبّه به: خاصرة الظّبي.
- المشبّه: ساقا الفرس.
- المشبّه به: ساقا النّعامة.
- المشبّه: جري الفرس.
- المشبّه به: جري الذّيب.
- المشبّه: نوع من جري الفرس.
- المشبّه به: دري صغير الثّعلب.
- وجه الشبه: الشّكل والأداء.
- نوع التّشبيه: بليغ.

كان سراته لدى البيت قائما مداك عروس أو صلاية حنظل[77]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " شبّه انملاس ظهره واكتنازه باللّحم بالحجر الذّي تسحق به، أو عليه العروس الطّيب، أو بالحجر الذّي يكسّر عليه الحنظل، ويستخرج حبّه " [78].

- المشبّه: ملوسة متني الفرس.
- المشبّه به: الصّخرة الملساء.
- وجه الشّبه : الإنملاس .

كأنّ دماء الهديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل[79]

---

[75] ديوان امرئ القيس، ص: 119.
[76] فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي ج 1 ص : 645
[77] ديوان امرئ القيس، ص: 120.
[78] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 32.
[79] ديوان امرئ القيس، ص: 120.

شرح التّشبيه:

ورد في منازع الشعراء " قال أبو بكر بشيب مرجل معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل إنتهى كلامه و ترجيل الشّعر إرساله بمشط و قال الأعم إنما أراد أن حمرة الدّم بصدره كحمرة الخضاب في الشّيب و لا يريد أنه أشهب لأنه قد وصف بالكمتة و من زعم أن العرق قد يبس بنحره فابيض فقد خلط أيضا لأنه نفى عنه العرق بقوله لم ينضح بماء فيغسل " [80]

- المشبّه: الدّماء على نحر الفرس.
- المشبّه به: الحنّة على شيب.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

فعنّ لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيّل [81]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " يقول فعرض وظهر لنا قطيع من بقر الوحش، كأن إناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء مذيّل، طول ذيولها شبّه المها في بياض ألوانها بالعذارى، وشبّه طول أذنابها، وسبوغ شعرها بالملاء المذيّل، وشبّه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن " [82].

- المشبّه : قطيع بقر الوحش.
- المشبّه به : النساء العذاري.
- وجه الشّبه مشيها و تبخترها.

فأدبرن كالجزع المفضّل بينه بجيد معم في العشيرة مخوّل [83]

شرح التّشبيه :

ورد في فتح المعلقات " و المعنى فادبرن _ النّعاج _ كالخرز اليماني الذّي فصل بين حبّاته بغيره من الجواهر في عنق الصّبي كريم أعمامه و أخواله فشبّه بقر الوحش بالخرز اليماني لأنه مسود طرفاه و سائره أبيض و كذلك بقر الوحش مسود أكارعها و خدودها و سائرها أبيض و إنما اعتبر لونه في جيد معم مخول لإشارة إلى العظمة جواهر القلادة في الجيد المذكور "[84]

- المشبّه: بقر الوحش.
- المشبّه به: الخرز اليمانيّ.
- وجه الشّبه: السّواد الذّي يسايره بياض.

---

[80] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى ص : 124

[81] ديوان امرئ القيس، ص: 120

[82] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 33.

[83] ديوان امرئ القيس، ص: 120.

[84] فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي , ج 1 , ص : 655

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلّل[85]

شرح التّشبيه:

– ورد في منازع الشّعراء " و لمع اليدين وصف للوميض و المراد سرعة ظهوره و اختفائه و الوميض فيه معنى الخفاء و السرعة و الخظف و منه أومض الرّجل إذا غمز بعينه و لا أجد وجها لما قاله الأعلم في بيان هذا التّشبيه و هو شبّه انتشار البرق و تشعبه بحركة اليدين و تقلبهما و ذلك لأن لمع اليدين لايفيد معنى الإنتشار و التّشعب و إنما يفيد معنى الظّهور المفاجئ " [86]

– المشبّه: البرق.

– المشبّه به: لمع اليدين.

– وجه الشّبه: اللّمعان والسّرعة.

يضيئ سناه أو مصابيح راهب أمال سليط بالدبال المفتل [87]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " يقول هذا الضّوء يتلألأ، فهو يشبه في تحرّكه لمع اليدين أو مصابيح الرّهبان الّتي أميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الإضاءة يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليدين و ضوئه يحكي ضوء مصباح الراهب " [88]

– المشبّه: الضّوء المتلألئ.

– المشبّه به: لمع اليدين أو مصابيح الرّهبان.

– وجه الشّبه: التّلألئ.

كأن ثبيرا في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمّل [89]

شرح التّشبيه:

ورد في فتح المعلقات " و المعنى كانت ثبيرا في أوائل مطر هذا الصّوب سيد قوم تلفف بكساء مخطط فشبّه تغطيته بالمطر كتغطية سيد القوم بالكساء و جاء في رواية تغيير صدر البيت كأننا في أبانا في أفانين ودقه " [90]

– المشبّه: ثبير.

– المشبّه به: سيّد أناس.

– وجه الشّبه: الإلتفاف بكساء مخطّط.

---

85 ديوان امرئ القيس، ص: 121.

86 الشعر الجاهلي , دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى , ص : 132

87 ديوان امرئ القيس، ص: 121

88 المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة الزوزني , ص : 40

89 ديوان امرئ القيس، ص: 122.

90 فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي , ج 1 , ص : 697

كأنّ ذرى رأس المجيمر غدوة من السّيل و الغثاء فلكة مغزل [91]

شرح التّشبيه:

ورد في منازع الشّعراء " ومعنى هذا أن المطر استمر من الضّحى حتى بكرة اليوم الثاني و إنه أغرق الجبل وغطاه حتى ذروته و لم يرى من الذروة شيئ وإنما علاها الغثاء كفلكة المغزل وهذا أقصى ما يصل إليه فيض المطر " [92]

- المشبّه: استدارة الأكمة.
- المشبّه به: استدارة فلكة المغزل.

وألقى بصحراء الغبيط باعه نزول اليمانيّ ذي العياب المحمّل [93]

شرح التّشبيه:

ورد في شرح الزّوزني " يقول ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الغبيط فأنبت الكلأ وضروب الأزهار و ألوان النّبات فصار نزول المطر به كنزول التّاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر و شبّه ضروب النباتات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها للبيع وتقدير البيت وألقى ثقله بصحراء الغبيط فنزل به نزولا مثل التّاجر اليماني صاحب العياب من الثياب " [94]

- المشبّه: نزول المطر.
- المشبّه به: نزول التّاجر اليمانيّ.
- وجه الشبّه: النزول.
- _ المشبه النبات
- _ المشبه به النبات و الزهر

كأن السّباع فيه غرقى عشيّة بأرجائه القصوى أنابيش عنصل [95]

شرح التّشبيه:

ورد في فتح المعلقات " و المعنى كأن هذه السباع حين غرقت في السّيل عشية هذا المطر أصول البصل فشبّه تلطخها بالطين أو الماء الكدر بأصول البصل البري معنى البيت تشبيه السّباع الغرقى بالأنابيش آخر العنصل " [96]

- المشبّه: السّباع.

---

[91] ديوان امرئ القيس، ص:: 122.
[92] الشعر الجاهلي دراسة في منازعالشعراء دكتور محمد ابو موسى ص : 142
[93] المصدر نفسه، ص: 122.
[94] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 42
[95] . ديوان امرئ القيس، ص: 122
[96] فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي ج 1 ص : 710

- المشّبه به: البصل البريّ.
- وجه الشّبه: التّلطخ بالطّين.

الإستعارة عند امرئ القيس:

وقوفا بها صحبي على مطيّهم يقولون لا تهلك أسى فتحمّل[97]

شرح الإستعارة:

ورد في منازع الشّعراء " وقوله لا تهلك أسى من الكلمات الموجزة التّي ركّبها الشاعر تركيبا أوجز فيه اللّفظ و أطال المعنى وذلك لأن كلمة أسى مصدرا حذف فعله و كأنهم قالو لا تأس أسى و كلمة تهلك فعل حذف مصدره و كأنهم قالو لاتهلك هلكا و مجيئ المصدر من معنى الفعل المذكور ذلك يبد هذا الإيجاز " [98]

المعنى أنّهم وقفوا رواحلهم يأمرونه بالصّبر، وينهونه عن الجزع، وصرّح بلفظ الأسى و الهلاك للذّات، وحذف هذا الأخير ليسلّط الضّوء على حالها.

وإنّ **شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معوّل**[99]

شرح الإستعارة:

ورد في شرح الزوزني " يقول و إن برئي من دائي و ما أصابني و تخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبه ثم قال و هل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس ؟ أو هل موضع بكاء عند رسم دارس ؟ و هذا استفهام يتضمن معنى الإنكار

و المعنى عند التحقيق ولا طائل في البكاء في هذا الموضع لأنه لا يرد حبيبا و لا يجدي على صاحبه بخير أو لا أحد يعول عليه و يزع إليه ي مثل هذا الموضع " [100]

شبّه شفاءه مما فيه بالعبرة المهراقة، فحذف المشبّه به، وترك ما يدلّ عليه على سبيل الإستعارة المكنيّة.

ففاضت دموع العين مني صبابة على النّحر حتى بل دمعي محملي[101]

شرح الاستعارة:

ورد في فتح المعلقات " سالت دموع عيني من فرط شوقي إلى محبوبي و عشقي و حبي وشغفي به على سفح منحري حتّى بل دمعي حمالة سيفي وما في معناه أو حتى بل بعضي وما جاوره و قاربه " [102]

---

[97] ديوان امرئ القيس، ص: 111.
[98] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشّعراء دكتور محمد أبو موسى , ص : 34
[99] ديوان امرئ القيس، ص: 111
[100] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 13
[101] ديوان امرئ القيس، ص: 112
[102] فتح المغلقات , العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي , ج 1 , ص : 419

شبّه الدّموع بالنّهر الفائض حذف المشبّه به، وترك لازما من لوازمه "الفيضان" على سبيل الاستعارة المكنيّة. وفي الشّطر الثّاني شبّه الشّاعر الدّمع بشيء يحمل في اليد، فحذف المشبّه به، وترك لازما من لوازمه "المحمل" على سبيل الاستعارة التّصريحية.

فقلت لها سيري و أرخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلّل[103]

شرح الاستعارة:

ورد في منازع الشعراء " و كلمة المعلّل إسم فاعل من العلل الذي هو الشّرب بعد الشّرب و كلمة جناك يعني ثمرك جعلهانخلة ذات ثمر كما قال الأصمعي و هذا المؤلوف عن امرئ القيس وقد جعل بيضة الخدر نخلة لما وصف شعرها وجعله شماريخ كقنو النّخلة المتعثكل و الذّي يلفت هو قوله ولا تبعديني عن جناك المعلل لأنه جعل تأبيها عليه أبعادا له عن جنى النّخل " [104]

شبّه الشّاعر بقاءه مع حبيبته بالّثمار التّي تجنى، فصرّح بالقول جناك، وحذف المشبّه مستفيدا من ما ينتج لنا من الفكرة أنتجت لنا إستعارة تصريحيّة، وهذه إستعارة المحسوس للمعقول.

ويوما على ظهر الكثيب تعذّرت علي والت حلقه ولم تحلّل[105]

شرح الاستعارة:

ورد في منا زع الشّعراء " ويبدأ الحديث بعده عن فاطمة و الكثيب هو الرّمل المجتمع المرتفع و معنى تعذرت علي تعسرت و امتنعت و تشددت و آلت و حلفت ولم تحلل يعني لم تتحلل و لم تستثن " [106]

شبّه الشّاعر الكثيب "بالحصان"، فحذف المشبّه به، وترك لازما من لوازمه؛ ظهر يركب عليه على سبيل الإستعارة المكنيّة.

أغرك من أنّ حبّك قاتلي وأنّك مهما تأمري القلب يفعل[107]

شرح الاستعارة:

ورد في شرح الزّوزني " قد غرك مني أنك قد علمت أن حبّك مذلّلي _ و القتل التّذليل _ و إنك تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك بشيئ أسرع إلى مرادك فتحسبين أني املك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى يسهل عليا فراقك كما سهل عليك فراقي " [108]

استعار للحبّ الشّيء القاتل مثل "السّم"، فحذف المشبّه به، وترك ما يدلّ عليه، "القتل" على سبيل الإستعارة المكنيّة، تأمري القلب يفعل حيث الأمر هنا موجّه للقلب، والأمر في الأساس يوجّه "للإنسان" الذّي يطبّق، فحذف المشبّه به، وترك ما يدلّ عليه في سبيل الإستعارة المكنيّة.

---

[103] ديوان امرئ القيس، ص: 113

[104] الشعر الجاهلي , دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى , ص : 51

[105] ديوان امرئ القيس، ص: 113

[106] الشعر الجاهلي , دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى , ص : 54

[107] ديوان امرئ القيس، ص: 114.

[108] المعلقات السبع مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 18

وما ذرفت عيناك إلّا لتضربي بسهميك في عشار قلب مقتّل[109]

شرح الاستعارة:

ورد في فتح المعلقات " ألا لتملك قلبي كله و تفوزي بجميع أعشاره و تذهبي به

وقيل المعنى لتضربي بسهميك في قلبي أو لتجرحي بعينيك قلبا معشرا مكشرا كسرا ثم جزئين عبر عنهما ببرمة أعشار أو سهمي عينيها بقدحين وسهام الجزور " [110]

حذف المشبّه، وأحلّ محلّه مشبّه به السّهمين مريدا الغرض منه، أيّ لازمه الذّي هو الضّرب في القلب فأتى باستعارة تصريحيّة.

تسلّت عمايات الرّجال عن الصّبا وليس عن هواك بمنسل [111]

شرح الاستعارة:

ورد في منازع الشّعراء " و العمايات جمع عماية وهي الجهالة و اللّغي و ما يعلو العقول و يعميها من فرط الصبوة و تسلية العمايا أبلغ من سلو المحب وتسلت يعني سلت و مصدره السّلوان ويقال يا فلان لقد سقيتني السلوة من نفسك بفتح السين أي رايت منك ما سلوت به عنك و الشاعر يقول تسلت عمايا الرجال عن الصبا فالسلو هنا ليس سلوا عن صاحبه و إنما هو لو عن الصبا نفسه وكانه أراد بالرجال من تجاوزو أيام الشباب " [112]

توجد إستعارة في عبارة تسلّت عمايات الرّجال حيث شبّه "العشق" بالعمى, فحذف المشبّه، وصرّح بلازم من لوازمه بكلمة سلا، وسلا فلان عن حبيبه يسلوا سلوا، وسلى يسلى سليا، وتسلى تسليا وانسلا إنسلا أيّ زال حبّه عن قلبه.

فقلت له لما تمطّى بصلبه وأردف إعجازا وناء بكلكل [113]

شرح الاستعارة:

ورد في شرح الزّوزني " وفي قوله تمطى بصلبه إستعار للّيل صلبا و استعار لطول لفظ التمطي ليلائم الصلب و استعار لأوائله لفظ الكلكل و لماخيره لفظ الإعجاز " [114]

شخّص اللّيل ووصفه بمن ينئي بكلكل أي يبعد صدره فأتى باستعارة مكنيّة

وقد أغتدي والطّير في وكناتها بمنجرّد قيد الأوابد هيكل[115]

شرح الاستعارة:

---

[109] ديوان امرئ القيس، ص: 114.

[110] فتح المعلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي , ج 1 , ص : 470

[111] ديوان امرئ القيس، ص: 116.

[112] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى , ص : 86

[113] ديوان امرئ القيس، ص: 117.

[114] المعلقات السبع , مع شرح الحواشي المفيدة , الزوزني, ص : 29

[115] النصدر نفسه، ص: 118.

ورد في منازع الشّعراء " وقوله قيد الأوابد المراد وصف السرعة الشديدة جدا لأن الأوابد من أشد الحيوانات عدوا و أسرعها و أن الفرس مع ذلك إذا طاردها و طلبها أدركها و صارت شدة عدوها كأنها لم تكن و كأنه قيدها و إن يكون هو قيدا لها و فرق بين أن يكون قيدها و إن يكون هو قيدا لها و هذا من باب المجاز هو دلالة المعنى على المعنى الأنه جعل الفرس قيدا " [116]

توجد إستعارة في عجز البيت, حيث شبّه سرعة الحصان أمام منافسيه بالقيد, وكان خصمه مقيّد؛ يبدو غير متحرّك أمام سرعته, فحذف المشبّه الذّي كان من الممكن أن يكون كلمة مانع، وصرّح بالمشبّه به قيد على سبيل الإستعارة التّصريحيّة.

فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل[117]

شرح الاستعارة:

ورد في فتح المعلقات " تركته بلجامه و سرجه خشية فجاة العدو أو هجوم صيد و ليجف عرقه و يمتنع عن الأكل خشية تأذيته ملاحظا له بعيني مباشرا له بنفسي حالة كونه قائما غير مرسل " [118]

توجد إستعارة في عجز البيت حيث شبّه الشّاعر عينه بـ "البيت"، فحذف المشبّه به وترك لازما من لوازمه المبيت على سبيل الإستعارة المكنيّة.

---

[116] الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء , دكتور محمد ابو موسى ص : 101

[117] ديوان امرئ القيس، ص: 119.

[118] فتح المعلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي , ج 1 , ص : 620

الفصل الثّاني:

الصّورة البلاغيّة في قصيدة "أراك عصيّ الدّمع" لأبي فراس الحمدانيّ

المبحث الأوّل: التّشبيه عند أبي فراس الحمدانيّ

المبحث الثّاني: الاستعارة عند أبي فراس الحمدانيّ

التّشبيه عند أبي فراس الحمداني

وما هذه الأيام الّا صحائف لأحرفها من كفّ كاتبها بشر[119]

بيّن الشّاعر من خلال هذه الحكمة أن الإنسان مسؤول عن أفعاله وهو رد عن الخيانة التي ذكرها في السّابق ضيعت المودة بيننا [120]

شرح التّشبيه:

شبّه الأيام بالصّحائف، وحذف أداة التّشبيه من المقصور عليه صحائف، وحذف كذلك وجه الشّبه، وتقدير الكلام؛ وما هذه الأيام إلاّ كالصّحائف في الزّوال.

- المشبّه: الأيّام.
- المشبّه به: الصّحائف.
- وجه الشبّه: الزّوال.

بنفسي من الغادين في الحيّ غادة هواي لها ذنب وبهجتها عذر[121]

شرح التّشبيه:

يوجد تشبيه في عبارة وبهجتها عذر في إيثار التّعبير بالبهجة بدلا من مرادفها الحسن أو الجمال.

- المشبّه: البهجة.
- المشبّه به: العذر.
- وجه الشّبه: طبعة المحبوبة العفوية، وبالتّالي تلك البهجة في حدّ ذاتها عذر.

وحاربت قومي في هواك وإنّهم وإيّاي لولا حبّك الماء و الخمر[122]

شرح التّشبيه:

يوجد تشبيه حيث شبّه قومه بالنّسبة له بالماء والخمر في عدم الاستغناء عنهما.

- المشبّه: أهل الشّاعر.
- المشبّه به: الماء والخمر.
- وجه الشّبه: الحاجة وعدم الاستغناء.
- نوع التّشبيه: بليغ.

فإن يكن ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم اليمان ما شيّد الكفر [123]

شرح التّشبيه:

---

[119] ديوان أبي فراس الحمدانيّ، شرح خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، د ت، ص: 162.

[120] اشتغال العواطف في قصيدة اراك عصي الدمع لابي فراس الحمداني منشورات مجد تحليل الخطاب ص 97 .

[121] ديوان أبي فراس الحمدانيّ ص : 162

[122] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[123] ديوان أبي فراس الحمداني، ص: 163.

البيت كلّه يتضمّن تشبيها حيث شبّه تغلب تمسّكها بحبّه على قيل الوشاة بهدم الإيمان ما يبنيه الكفر.

- المشبّه: تشبثها بحبّه أمام قيل الوشاة.
- المشبّه به: هدم الإيمان لبناء الكفر.
- وجه الشّبه: انتصار الحقّ على الباطل.
- نوع التّشبيه: ضمنيّ.

وقور وريعان الصّبا يستفزها في أرن أحيانا كما أرن المهر[124]

شرح التّشبيه:

تشبيه تمثيلي مرسل حيث شبّه الحبيبة بالمهر في أرنه مستعملا الكاف للتّشبيه.

- المشبّه: الحبيبة.
- المشبّه به: المهر.
- وجه الشّبه: الأرن.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت أيهم فهم كثر[125]

شرح التّشبيه:

يوجد تشبيه في كلمة قتيلك وتقدير الكلام أنا قتيلك، وهي ركن من تشبيه بليغ حذف باقي أركانه إلّا المشبّه به.

- المشبّه: الشّاعر.
- المشبّه به: القتيل.
- وجه الشبّه: أثرها فيه.

وماكان للاحزان لولاك مسلك إلى القلب لكنّ الهوى للبلى جسر [126]

الصورة العاطفية التّي تعكسها لولا في البيت هي صورة إنسان نادم على ضياع راحته بسبب حبه لإنسانة خائنة فيتصور أنها لو لم تكن لما كان الحزن قد إحتل قلبه [127] .

شرح التّشبيه:

يوجد تشبيه في عبارة لكنّ الهوى للبلى جسر حيث شبّه الهوى بالجسر، وحذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه، فتداخل الطّرفان واتّحدا في وجه الشّبه.

---

[124] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[125] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[126] ديوان أبي فراس الحمداني، ص: 163.

[127] اشتغال العواطف في قصيدة اراك عصي الدمع لأبي فراس الحمداني , ص : 94

- المشبّه: الهوى.
- المشبّه به: الجسر.
- وجه الشّبه: التّجسد والوضوح.

كأنّي أنادي دون ميثاء ظبية على شرف ظمياء جلّلها الذّعر[128]

شرح التّشبيه:

يبدأ صدر البيت بتشبيه حيث شبّه حاله مع محبوبته بحال من ينادي ظبية خائفة تقف على أرض رمليّة فوق هضبة عالية، تعرض عنه وتدبر، ثمّ تنظر إليه أحيانا وكأنّها تنظر إلى وليد لها خلف الوادي أعاقه صغر سنّه عن اللّحاق بها.

- المشبّه: الحبيبة.
- المشبّه به: الظّبية.
- وجه الشّبه: موقف الظّبية منه باعتباره وليدها.
- المشبّه الثّاني: الشّاعر.
- المشبّه به الثّاني: صغير الظّبيّة.
- وجه الشّبه: مناداته للظّبية.

ولا خير في ردّ الرّدى بمذلّة كما ردّها يوما بسوءته عمرو [129]

كما إنها تنم عن الشّعور الصادق إذا جاء بها مدافعا عن نفسه و أحسها كأنها بعض من روحه بما فيه من تدافع الحزن و الألم و عزّة النفس [130] .

شرح التّشبيه:

شبه ردّ البلى بسوءة الّذي في ذهنه برد عمر للبلى في زمن مضى.

- المشبّه: ردّ الرّدى.
- المشبّه به: طريقة عمر في ردّ الرّدى.
- وجه الشّبه: المذلّة.
- نوع التّشبيه: تمثيليّ.

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي اللّيلة الظّلماء يفتقد البدر[131]

---

[128] ديوان أبي فراس الحمداني، ص: 163.

[129] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[130] ينظر , بطرس البستاني , ادباء العرب , دار الجبل , بيروت , 1997 , ص : 80 .

[131] ديوان أبي فراس الحمدانيّ، ص: 165.

وهي حكمة أتى بها الشّاعر للدّلالة على أهمية الشّجاعة والعمل الحسن فالإنسان ميّت لا محالة لكن بإمكانه الخلود بعد ذلك بالذّكر إن كان شجاعا فلا ينفع الهروب و التّراجع و الشّاعر يفتخر إستنادا الى معرفة فهو يعرف أن شجاعته و قوته هما سبيله إلى الخلود كما أنه يؤمن بمكانته بين قومه [132] .

شرح التّشبيه:

يتضمّن البيت تشبيها؛ حيث شبّه شدّة حاجة قومه له بشدّة حاجة النّاس للبدر في اللّيلة الظّلماء.

- المشبّه: الشّاعر.
- المشبّه به: البدر.
- وجه الشّبه: الحاجة.
- نوع التّشبيه: ضمنيّ.

لو سدّ غيري ما سددت اكتفو به وما كان يغلو التّبر لو نفق الصّفر[133]

شرح التّشبيه:

يتضمّن البيت تشبيها؛ حيث شبّه نفسه بالتّبر الرّائج، وجعل أقرانه من قومه نحاسا مكدّسا فلو راج النّحاس، لا يستغنى النّاس عن التّبر.

- المشبّه: الشّاعر.
- المشبّه به: التّبر.
- وجه الشّبه: الرّواج والقيمة الرّفيعة.
- المشبّه الثّاني: أقرانه.
- المشبّه به: النّحاس.
- وجه الشّبه: الرّخص.

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر [134]

ينتقل في الأبيات الأخيرة إلى الإفتخار بقومه و عشيرته بعدما كان يفتخر بنفسه ليبرز عن طريق هذا الفخر بالحسب و بالأهل مآثر قومه و يكون الإنتماء إلى الأصول القديمة هدفا و هذا الإنتماء لابد له من مآثر و أيام ومواقع و محطات في التّاريخ[135]

شرح التّشبيه:

---

[132] اشتغال العواطف في قصيدة اراك عصي الدمع : لابي فراس الحمداني , منشورات مجد تحليل الخطاب , ص : 52 .

[133] ديوان أبي فراس الحمدانيّ , ص :165 .

[134] ديوان أبي فراس الحمدانيّ : ص : 165 .

[135] ينظر احمد رضا مروة : ابو فراس الحمداني _الشاعر _ الامير , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 1 , 1990 , ص : 51

يتضمّن البيت تشبيها ففكرة المكانة الرّاقية للشّاعر في المجتمع أمر عادي لا يحتاج عجبا منه، وهذا يشبه كون المرأة جميلة، وغالية أيّا كان ثمن المهر.

الاستعارة عند أبي فراس الحمدانيّ

أراك عصي الدّمع شيمتك الصّبر أمّا للهوى نهي عليك ولا أمر[136]

شرح الاستعارة:

شبّه الدّمع بـ "الإنسان" يعصي ويمانع ثمّ حذف المشبّه به، ورمز له بشيء من لوازمه، وهو العصيان، ثمّ أسنده للمشبّه على طريق الإستعارة المكنيّة.

شرح الإستعارة الثّانية أمّا للهوى نهي عليك ولا أمر، في هذا الشّطر إستعارة مكنيّة حيث شبّه الهوى "بالإنسان" يأمر وينهى، ثمّ حذف المشبّه به، ورمز له بلازم من لوازمه، وهو النّهي والأمر، ثمّ أسنده للمشبّه.

إذا اللّيل أضواني بسطت يد الهوى وأذللت دمعا من خلائقه الكبر[137]

وهو يقرن بين الضّعف الذّي تعكسه الدّموع و القوة التّي يمثلها الكبر الذّي يعني الرفعة في الشّرف و الكبرياء العظمة و التّجبر [138]

شرح الاستعارة:

بسطت يد الهوى إستعارة مكنيّة حيث شبّه الهوى "بالإنسان" الذّي له يد، فحذف المشبّه به، وترك لازما من لوازمه اليد، أذللت دمعا استعارة مكنيّة تظهر الدّمع في صورة إنسان كان عزيزا مستكبرا فأذلّه أبو فراس.

تكاد تضيء النّار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصّبابة و الفكر[139]

وفي هذه الحالة يعتبر التأثير شرطا ضروريّا لتوليد الإنفعال في نفس الشّاعر و الدّوافع النفسية هي التّي تثيره شرط من الشروط التّي تبعث الشّعر و الشوق إلى الأحبة و الرّجاء في اللّقاء من بين هذه الدّوافع [140]

شرح الإستعارة:

تكاد تضيء النّار بين جوانحي إستعارة تصريحيّة؛ حيث شبّه آلام الحبّ بالنّار، وحذف المشبّه، وصرّح بالمشبّه به، أذكتها الصّبابة استعارة مكنيّة، حيث شبّه الصّبابة، والفكر بـ "الوقود " الذّي يذكي النّار، فحذف المشبّه به، وترك لازما من لوازمه الإذكاء.

---

[136] ديوان أبي فراس الحمدانيّ، ص: 162.

[137] ديوان أبي فراس الحمدانيّ ص165

[138] ابن منظور لسان العرب ص 129

[139] ديوان أبي فراس الحمدانيّ ص165

[140] ينظر احمد فتحي عامر من قضايا التراث العربي منشاة المعارف الاسكندرية مصر ص 8

ومعلّلتي بالوصل و الموت دونه إذا مت ظمانا فلا نزل القطر[141]

ويملك الشّاعر قدرة على تخيّل مشهد الموت دون تحقيق اللّقاء مع الحبيب وهو مشهد يسبّب له حالة يأس يوضّحها قوله فلا نزل القطر [142] .

شرح الاستعارة:

إذا متّ ظمآنا، فلا نزل القطر قد إستعار الظّمأ للحرمان بطريقة الإستعارة التّصريحيّة، وشرحها بقوله: فلا نزل القطر، والمعنى إذا متّ محروما فلا وصل حبيب بحبيب.

حفظت وضيّعت المودّة بيننا وأحسن من بعض الوفاء العذر عذر[143]

هو بذلك يتجاوز الصّورة المؤلمة التّي علقت في ذهنه مرحلة المحور العاطفي لذا نجده في هذا المقطع يقابل خيانتها بالعذر [144] .

شرح الإستعارة:

ضيّعت المودّة من يتأمّل هذا الشّطر يجده مبنيّا على أسلوب الاستعارة المكنيّة هذا الأسلوب نقل المودّة في صورة شيء نفيس "كالمال"، وسائر الأمانات وغيرها، يدرك الشّاعر قيمته بينما محبوبته لا تحافظ عليه .

تروغ إلى الواشين في وإن لي لأذنا بها عن كل واشية وقر[145]

شرح الإستعارة:

أصل الوشيّ تزيين الثّياب، وتلوينها، ونقل هذا المعنى بطريقة الاستعارة إلى فعل النّمامين، لأنّهم يلونون الكذب، والاستعارة هنا تصريحيّة.

وحاربت قومي في هواك وإنهم وإياي لولا حبك الماء والخمر[146]

يأتي عتابه هادئا لا يذهب المودة بل يحاول إبقاءها و تحريكها فقليل منه يؤكدها ويحرك النفس ويعيد الود المفقود أما الكثير منه فيوغر الصدر ويتسبب في موت العاطفة عند المتاعب [147] .

شرح الإستعارة:

حاربت أسلوب استعاريّ بمعنى المخاصمة أكثر استعماله حتّى صار كالحقيقة، ونقل معناه بطريقة الاستعارة التّصريحيّة؛ تصوّر مدى ما تؤول إليه هذه الخصومات من شدّة.

فإن يك ما قاله الوشاة و لم يكن فقد يهدم الإيمان ما شيّد الكفر[148]

---

[141] ديوان أبي فراس الحمدانيّ ص165

[142] اشتغال العواطف في قصيدة اراك عصي الدمع لابي فراس الحمداني منشورات مجد تحليل الخطاب ص 88

[143] ديوان أبي فراس الحمدانيّ , ص : 162 .

[144] اشتغال العواطف في قصيدة اراك عصي الدمع لابي فراس الحمداني , منشورات مجد , تحليل الخطاب , ص : 96 .

[145] ديوان أبي فراس الحمدانيّ , ص :165 .

[146] ديوان أبي فراس الحمدانيّ , ص : 163 .

[147] ينظر عبده بدوي , دراسة في النص الشعري _العصر العباسي _ دار قباء , القاهرة , مصر , 2000 , ص : 247 .

شرح الاستعارات:

يوجد إستعارتين في عبارة فقد يهدم الإيمان ما شيّد الكفر حيث شبّه الكفر "بإنسان" قد بنى بناء وأحكمه، وشبّه الإيمان "بإنسان" يهدّم ما بناه الكفر، ثمّ حذف المشبّه به في كلّ منهما، وذكر لازميه الهدم، والتّشييد وأسندهما للمشبّه المذكور.

وقور وريعان الصّبا يستفزها فتأرن أحيانا كما يأرن المهر[149]

شرح الاستعارة:

توجد استعارة في عبارة ريعان الصّبا، يستفزها جملة مبنية على استعارة مكنيّة، حيث شبّه ريعان الصّبا "بإنسان" يثير هذه المحبوبة.

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت أيهم فهم كثر[150]

كما إستعمل الشّاعر الصّورة الحواريّة وهو يبعث فيها همومه التّي سبّبتها له الحبيبة حيث جعلته محطم القلب مجبلا بأحزانه مقيما مع همومه فعلمته الشكوى و الخضوع بتجاهلها لقدره محاولة تحطيم عنفوانه مدفوعة بعظمة شبابها و زهو فتوتها [151]

شرح الإستعارة:

توجد إستعارة مكنيّة في عبارة كما شاءت وشاء لها الهوى، حيث أظهرت الهوى في صورة الإنسان الذّي يشاء ويريد، فحذف المشبّه به، وترك لازما من لوازمه المشيئة.

فايقنت أن لا عز بعدي لعاشق وأن يدي مما علقت به صفر[152]

كما أننا نجد في ضمائر الغياب الأنوثية المستترة في الأفعال الماضية تأكيدا على مسؤولية الحبيبة عن الفراق و عن إتخاذ العلاقة مسارا سلبيا [153]

شرح الاستعارة:

توجد إستعارة مكنية في عبارة مما علقت به، فصوّر حبّها الذّي وقع فيه كالحبال الّذي علّق بها، فحذف المشبّه به، وترك لازما من لوازمها "التّعلّق".

وقلبت أمري لا أرى لي راحة إذا البين أنساني ألحّ بي الهجر[154]

شرح الاستعارات:

---

[148] ديوان أبي فراس الحمدانيّ ص 163 .

[149] ديوان أبي فراس الحمدانيّ , ص : 163 .

[150] المصدر نفسه , الصفحة نفسها .

[151] ينظر محمد رضا مروة , ابو فراس الحمداني , ص : 82 .

[152] ديوان أبي فراس الحمدانيّ , ص : 163.

[153] ينظر فوزي عيسى , تحليل النص الشعري , دار المعرفة , الجامعة , مصر , 2002 , ص : 47 .

[154] ديوان أبي فراس الحمدانيّ , ص : 163 .

توجد استعارة في عبارة قلّبت أمري، والتّقليب لا يكون إلاّ في "المحسوسات"، وجاء هنا بمعنى تدبرت أمري في سبيل الاستعارة التّبعية للمبالغة في شدّة البحث في الأمر. توجد كذلك إستعارة مكنيّة في عبارة إذا البين أنساني ألحّ بي الهجر، فصوّر البين والهجر في هيئة "إنسانين" وإستعار لازمين من لوازمهما أحدهما ينسيه، والآخر يلحّ عليه للمشبّه المذكور.

فعدت إلى حكم الزّمان وحكمها لها الذّنب لا تجزي به ولي العذر[155]

كما تعكس لنا هذه العمليّة مدى تأثر الشّاعر بالوضع العاطفي الجديد الذي لم يعد مجرد أثر لإكتشاف الحقيقة بل هو نتاج عن عملية خطابية تحول ذاته [156]

شرح الاستعارة:

توجد استعارة مكنيّة في عبارة فعدت إلى حكم الزّمان، وحكمها مشبّها الزّمان "بالشّخص" المتآمر مع المحبوبة عليه، حذف المشبّه به، وترك لازما من لوازمه وهو الحكم.

كأنّني أنادي دون ميثاء ظبية على شرف ضمياء جلّلها الذّعر[157]

شرح الاستعارة:

توجد إستعارة مكنية في عبارة جلّلها الذّعر، حيث نقل خوف هذه الظّبية بشيء من المبالغة في صورة حسيّة صار الخوف جللا يغطيها، ويغمرها "كالماء"، إذ استعار لازم التّجلّي للمشبّه الذّعر.

وإني جرّار لكّل كتيبة معّودة أن لا يخلّ بها النّصر[158]

تعكس لنا أبيات هذا المقطع إستثمار الموضوع للذّات التّي تسخر لخدمته إذ أن الشّاعر يصبح مهيأ ليضحي بحياته لأجل هذا الهدف [159]

شرح الاستعارات:

توجد إستعارتين مكنيتين في عبارة إنّي جرّار لكلّ كتيبة، حيث شبّه نفسه "بشيء يجرّ"، وشبّه الكتيبة بشيء يجرّ، وترك لازم المشبّه بهما الجرّ.

فأضما حتّى ترتوي البيض والقنا وأسغب حتّى يشبع الذّئب و النّسر[160]

شرح الاستعارة:

---

[155] ديوان أبي فراس الحمدانيّ , ص : 163

[156] إشتغال العواطف في قصيدة أراك عصي الدمع لابي فراس الحمداني , منشورات مجد لتحليل الخطاب , ص : 49

[157] ديوان أبي فراس الحمدانيّ ص 163.

[158] ديوان أبي فراس الحمداني، ص: 164.

[159] اشتغال العواطف في قصيدة اراك عصي الدمع لابي فراس الحمداني منشورات مجد تحليل الخطاب

[160] ديوان أبي فراس الحمداني، ص: 164.

توجد استعارة في العبارة فاظمأ حتّى ترتوي البيض والقنا، نجد أنّ الشّاعر قد خلع صفات الأحياء على الجمادات، وأشرك هذه الجمادات له في الغرائز فجعلها "إنسان" مصاحبا له يتحمّل في سبيله الظّمأ والعطش، حتّى يرويه بدماء قتلاه.

ولا يطغيني بأثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر[161]

شرح الاستعارة:

توجد استعارة في العبارة، ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى حيث شبّه الغنى بامرأة لبست أحسن ما عندها من الثّياب لتستميل الشّاعر، وتفتنه، ولكنّه لم يضعف إستعار كلمة يطغيني من المرأة الفاتنة للغنى استعارة مكنيّة. كذلك شبه الفقر بالإنسان الّذي يتنى، فحذف المشبه به، وترك لازما من لوازمه الثّناء على سبيل الاستعارة المكنيّة.

وقال أصيحابي الفرار أو الرّدى فقلت هما أمران أحلاهما مرّ[162]

شرح الاستعارة:

هذا البيت يحمل ضمنيّا استعارة مكنيّة، حيث شبّه الفرار والرّدى بشيئين لهما مذاق مرّ، فاستعار لهما وجه الشّبه من المشبّه به المحذوف.

ولكني أمضي لما يعيبني وحسبك من أمرين خيرهما الأسر[163]

شرح الاستعارة:

أي يكفيك هما وذلّا و غمّا بأسلوب المدح وهذه استعارة عناديّة ضديّة.

يقولون لي بعت السّلامة بالرّدى فقلت أما والله ما نالني خسر[164]

شرح الاستعارة:

توجد استعارة مكنيّة في العبارة بعت السّلامة بالرّدى، وهي استعارة مبنيّة على كناية حيث كنى بالسّلامة عن القتال حتّى الشّهادة، وكنّى بالرّدى عن الأسر، ثمّ شبّه السّلامة بالسّلعة تباع وتشترى، ثمّ حذف المشبّه به، وذكر لازما من لوازمه، وهو البيع وأوقعه على المشبّه السّلامة، وجعل الرّدى هو السّعر المقابل لسلعة السّلامة الغالية.

هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الإنسان ما حيي الذّكر[165]

يستعين الشّاعر بخياله ليرسم هذه الصورة التّي يواجه فيها الموت و هو بحسه الإنساني و مشاعره يدرك حتميته لذا نجده يطمح إلى الخلود [166]

---

[161] المصدر نفسه،ص : 165.

[162] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[163] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[164] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[165] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها

شرح الاستعارة:

توجد إستعارة تصريحيّة في عبارة ما حيي الذّكر فحياة الذّكر هنا مستعارة لبقائه ودوامه في معنى الفعل التّعبير بالحياة أبلغ من التّعبير بالبقاء لأنّ فيه إحياء بالحركة والتّنقل.

يمنّون أن خلّو ثيابي وإنما عليّ ثياب من دمائهم حمر[167]

شرح الاستعارة:

توجد إستعارة تصريحيّة في عبارة عليّ ثياب من دمائهم حمر فالثّياب هنا مستعارة لما عليها من دماء واستعارتها للدّماء، يمنح الأسلوب لونا آخر من ألوان المبالغة في كثرة قتلى الرّوم.

ولو سدّ غير ما سددت اكتفو به وما كان يغلو التّبر لو نفق الصّفر[168]

شرح الاستعارة:

توجد إستعارة في العبارة، ولو سدّ غيري ما سددت اكتفو به حيث شبّه نفسه "بالصّخرة"، وما نحوها ممّا يسدّ به الثّغرات، ثمّ حذف المشبّه به، وذكر لازمه، وهو السّدّ وأسنده لنفسه في سبيل الإستعارة المكنيّة.

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر[169]

ويقصد بها أن لا شيئ يهون في سبيل طلب المعالي و الصدارة نلاحظ في هذا المقطع تكثيف دلالي أدّى إليه تتالي الصّور التّي كلها تصب في المسار الصّوري نفسه الذي يملا الدور الموضوعاتي ل الشجاع الكريم المعتز و المتفاخر بنفسه و انتمائه لقومه و المحافظ على الشرف و على القيم [170]

شرح الاستعارة:

توجد استعارة تبعيّة في صدر البيت، حيث أُدخل حرف الجرّ "في" على كلمة المعالي فنقلها من ساحة المعنويات إلى ساحة الحسّيات، وصيّرها ظرفا مكانيّا تصبّ فيه النّفوس.

---

[166] ينظر احمد بكري , قضية الموت في الشعر العربي الحديث , مركز المخطوطات و التراث و الوثائق , ط1 , الكويت , 2000 , ص : 68 .

[167] ديوان أبي فراس الحمدانيّ، ص: 165.

[168] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[169] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[170] إنتقال العواطف في قصيدة الراك عصي الدّمع لابي فراس الحمداني , منشورات مجد تحليل الخطاب , ص : 55 .

الفصل الثّالث:

موازنة بين الصّورة البلاغيّة في معلّقة امرئ القيس وقصيدة فراس الحمدانيّ

المبحث الأوّل: الموازنة بين الشّاعرين في التّشبيه.

المبحث الثّاني: الموازنة بين الشّاعرين في الاستعارة.

إنّ الموازنة بين الصّورة البلاغية عند امرئ القيس، والصّورة البلاغيّة عند أبي فراس الحمدانيّ، يمكنه أن يجد اختلافات كبيرة في استعمال التّشبيه والاستعارة حيث تكثر التّشبيهات عند امرئ القيس في المقابل تقلّ عنده الاستعارة، والعكس بالنّسبة لأبي فراس الحمدانيّ، فتقل التّشبيهات وتكثر الاستعارات في شعره بحيث استخرجنا ما يلي:

- بالنسبة لامرئ القيس؛ نجد ستة وثلاثين (36) تشبيها، وأربع عشرة (14) استعارة.
- بالنسبة لأبي فراس الحمدانيّ نجد أربعة عشر (14) تشبيها، وواحد وثلاثين (31) استعارة.

الموازنة بين الشّاعرين في التّشبيه

"إذا استقريت التّشبيهات، وجدت التّباعد بين الشّيئين، كلّما كان أشدّ، كانت إلى النّفوس أعجب، وكانت النّفوس لها أطرب، وكان مكانها إلى أن تحدث الأريحيّة أقرب، وذلك أنّ موضع الاستحسان، ومكان الاستظراف، والمثير الدّفين من الارتياح، والمتألّف للنّافر من المسرّة، والمؤلّف لأطراف البهجة، أنّك ترى بها الشّيئين مثلين متباينين، ومؤتلفين مختلفين، وترى الصّورة الواحدة في السّماء والأرض، وخلقة الإنسان وخلال الرّوض."[171]

لقد اشتمل التّشبيه عند امرئ القيس في معلّقة "قفا نبك" على التّشبيهات البسيطة مثل التّشبيه التّمثيليّ مستعملا أداتي التشبيه "الكاف" و " كأنّ" في أغلبها. كذلك شبّه بالمحسوسات من الطّبيعة في البيئة التّي يعيش فيها ممّا غلّب عليه النّزعة الحسّية على أبياته حيث مثّل ببيت كامل في وصف محبوبته:

وكشح لطيف كالجديل المخصّر وساق كأنبوب السّقي المذلّل[172]

يصف خصر المرأة مشبّها إيّاه بالجديل أيّ الضّفيرة, ويصف ساقها مشبها إيّاه بغصن نبتة يستعملونه للسّقي، وكذلك فيما يلي:

- كأنّه حبّ فلفل.
- بريا القرنفل.
- كالسّجنجل.
- كبكر المقناة.

---

[171] أسرار البلاغة في علم البيّان، عبد القاهر الجرجانيّ، ص: 109.

[172] ديوان امرئ القيس، ص: 116.

- كقنو النّخلة.
- كموج البحر.
- كجلمود صخر.
- كما زلّت الصّفواء.
- مداعك عروس أو صلايا حنظل.
- أنابيش عنصل.

وكذلك في توظيفه للحيوان بالغ في تشبيهه في بيت كامل:

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان و تغريب تنقل[173]

بهذا يكون قد وصف شكل وخصال فرسه الّذي هو حيوان بطبيعته بأشكال وخصال حيوانات أخرى وعلى هذا المنوال نجد أيضا:

- كجيد الرّئم.
- كأنّه أساريع ظبي أو مساويك إسحل.

ولكنّ النّزعة الحسّيّة التّي تكشفها هذه التّشبيهات لا تعني أنّ الشّاعر سطحيّ وانطباعيّ إلى درجة الحسّيّة المطلقة, لأنّه من خلال تلك الحسّيّة يمكننا أن نرصد نزعة تأمليّة؛ تترجم الجانب الوجداني العميق والبليغ، فيقول نصرت عبد الرّحمن عن قيمة الصّورة الحسّيّة وفاعليّتها في الشّعر الجاهليّ: "وأخطر ما في نقد الشّعر أن نظنّ أن الصّورة ظلّ للعالم الخارجيّ، فتظلّ عيوننا محدّقة في المادّة, وما الصّورة كذلك فهي تتّبع من أرقى ملكات النّفس الإنسانيّة، والصّورة والعلاقة بين المشبّه والمشبّه به، وأن تبدي فيها فهي في حقيقتها علاقة معنويّة قد لبست لبسا حسّيّا."[174]

نأخذ هذا المثال على قيمة الصّورة الحسّية وعلاقتها بالخيال:

تضيئ الظّلام بالعشاء كأنّها منارة ممسى راهب متبتّل [175]

---

[173] ديوان امرئ القيس، ص: 119.

[174] الصّورة الفنيّة في الشّعر الجاهليّ، نصرت عبد الرّحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، ط2، 1982م، ص: 15.

[175] ديوان امرئ القيس، ص: 116.

كان بإمكان امرئ القيس أن يكتفي بالمشبّه به منارة ممسى، ولكنّه اختار أن يتمّم بعبارة الرّاهب المتبتّل ليثمّن تشبيهه بانطباع حسّي خاصّ, هذا الإحساس الخاصّ يكمن في أنّ الرّاهب المتبتّل؛ يسهر اللّيل للتعبّد في الوقت الذّي ينام فيه النّاس, فيبقى مصباح الرّاهب المصباح الوحيد الذّي يضيء في الظّلام, بالإضافة إلى القدسيّة التّي أضفتها كلمة "راهب" على المعنى, بهذا هو يضع الموصوف تحت مجهر التّأمّل لنكتشف العلاقة المعنويّة بين المشبّه والمشبّه به.

أمّا التّشبيهات في قصيدة "أراك عصيّ الدّمع" لأبي فراس الحمدانيّ، كانت تدرك بسهولة، ولكن دون سهولة رصدها فعلى الغالب تكون مضمّنة في كامل البيت، نجد بعض التّشبيهات التّي استعمل فيها الطّبيعة، فشبّه بالماء والخمر وأيضا التّبر والصّفر في التّشبيه بالحيوان استعمل "الظّبية" و "المهر". وعلى الرّغم من قلّة التّشبيهات في قصيدته إلّا أنّه تطرق إلى تشبيهات لم نجدها عند امرئ القيس، وهي التّشبيه بالمعنويات تشبيه المعنويّ بالمعنويّ.

بنفسي من الغادين في الحيّ غادة هواي لها ذنب وبهجتها عذر[176]

حيث شبّه بهجة المحبوبة بالعذر، وهو تشبيه بليغ كذلك في التّالي:

فإن يكن ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الإيمان ما شيّد الكفر[177]

حيث شبّه تشبثها بحبّه رغم كلام الوشاة بهدم الإيمان للكفر في تشبيه ضمنيّ، تشبيه الملموس بالمعنويّ.

وما هذه الأيام إلا صحائف لأحرفها من كاتبها بشر[178]

حيث شبّه الأيام بالصّحائف في الانقضاء والمرور.

وما كان للأحزان لولاك مسلك إلى القلب لكن الهوى للبلى جسر[179]

وهنا شبّه الهوى بالجسر في مآله أو لما يؤدّي له في النّهاية.

وإذا تموقعنا في العصر الحديث وألقينا بنظرة إلى التّشبيه في العصر الجاهليّ، سنلاحظ اختلاف في استعمال التّشبيه من حيث الغرض، فالتّشبيه في شعر الجاهليّين غرضه تعويض النّقص في المشبّه

---

[176] ديوان أبي فراس الحمدانيّ، ص: 163.

[177] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[178] المصدر نفسه، ص: 162.

[179] المصدر نفسه 163

بالمشبّه به, ويكون بصفة مشروطة هذا ما وجدناه عند امرئ القيس مثال ذلك قوله "**وساق كأنبوب السّقي المذلّل**"، وهذا يعتبر فائدة من فوائد التّشبيه في ذلك الوقت.

أمّا بالنّسبة للعصر العباسيّ فيوجد، ولكن ليس بصفة مشروطة لأنّنا نجد بعض التّشبيهات التّي لا يظهر عليها صفة تعويض النّقص، وهذا ما وجدناه عند أبي فراس في قوله "**وبهجتها عذر**".

يقول مصطفى ناصف في هذا "سيطرت فكرة النّموذج السّالفة على تفهّم معنى التّشبيه من حيث يقصد به في رأيهم إلحاق النّاقص بالزّائد، لأنّه قد قرّر في الأصل الفائدة المستنتجة في التّشبيه."[180]

الموازنة بين الشّاعرين في الاستعارة

أمّا في المقابل فيما يخصّ الاستعارة، فوظّف كلّ من الشّاعرين الاستعارة المكنيّة بكثرة على حساب الأنواع الأخرى، وتلتها الاستعارة التّصريحيّة، كما أنّ الاستعارة عند أبي فراس الحمدانيّ كان لها حظّ كبير من بلاغة القصيدة مقارنة بالتّشبيه، واستعمل على غرار امرئ القيس الاستعارة التّبعيّة، والتّي تعتمد على الجانب اللّغويّ في تحقيقها.

بداية بامرئ القيس في العصر الجاهليّ، فكلّ استعارة تعبّر عن ذات الشّاعر وبيئته، ويأتي الإيحاء المادّي من العلاقة بين الحسّيّ والذّهنيّ مرتبط بالعواطف، وهكذا نجد نوعين من المعنى؛ المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ، بالنّسبة للمعنى المجازيّ فهو سابق في الوجود نجد هذا في قوله:

وإن تك قد ساءتك منّي خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل[181]

فالثّياب في هذه الاستعارة؛ جاءت مكان القلب، ومعنى البيت استخرجي قلبي من قلبك أيّ فارقيني أمّا في قوله :

وما ذرفت عيناك إلّا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتّل[182]

معنى هذا القول ما بكيتي إلا لتصدّي قلبي بسهمي، وفي قوله:

وألقي بصحراء الغبيط باعه نزول اليمانيّ ذي العياب المحمّل[183]

الغبيط مكان، والبعاء الثّقل واستعاره لكثرة المطر.

---

[180] الصورة الأدبية ناصف مصطفى دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط2، 1993م، ص: 58.

[181] ديوان امرئ القيس، ص: 114.

[182] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[183] المصدر نفسه، ص: 112 .

إنّ معظم الصّور الاستعاريّة الواردة في معلقّة امرئ القيس في إطار الإحساس اللّطيف،والشّعور الحادّ بالجمال في صوره المختلفة في فيضان الدّمع، وجنى الحبيبة ونأي اللّيل بكلكل، وبضرب السّهام، وكلّه يدلّ على بيئته البدويّة، وهذا يعكس نزعته التّأمليّة الحسيّة وارتباطه بالطّبيعة والبيئة الجاهليّة.

مع أنّ الإستعارة قليلة الإستعمال كما ذكرنا سابقا, يدعّم هذا النّقص موقف بعض النّقاد في ذلك العصر أساؤوا فهم موضوعها ووظيفتها وعلاقتها بالشّاعريّة، كما أنّهم كانوا يسعون إلى الوضوح، فنجد بن طباطبا يفضل التّشبيه على الإستعارة في ذلك الوقت " وعلة كل حسن مقبول الإعتدال , كما أن علّة كل قبيح منفي الإضطراب و النّفس تسكن إلى كل ما يوافق هواها , و تقلق مما يخالفه و لها أحوال تتصرف بها فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له و حدثت لها أرياحية و طربا فإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت و استوحشت " [184] و التّشبيه يخدم ما أتى به ابن طبا طبا لأنه بسيط في صورته أما الإستعارة تسبب تباعدا معنويا بين عناصرها فتبدو غريبة لأنّها أكثر عمقا من التّشبيه ، ويؤكّد جابر عصفور في هذا بأن التّشبيه أكثر وضوحا، ومحافظة على التّمايز بين الأشياء.

أمّا عند أبي فراس الاستعارة تجسّد، وتجسّم الأشياء، وتعطيها روحا، بحيث تكون لها تصرّفات، وتأخذ عليها مواقف فتدرك، وكأنّها تعرض على حواسنا، ونحن نستشعرها في شعره، فكثيرا ما تنتقل الصّورة من حال شاملة إلى حال محدّدة عن طريق المجاز، وتعدّ الحواس أفضل بكثير من ذلك الذّي يعلم بالفكرة، والقوّة والاستحكام، وبلوغ الثّقة فضلا عن أنّه أسبق إلى النّفس[185].

نجد تشخيصا حسيّا في البيت التّالي:

إذا اللّيل أضواني بسطت يد الهوى وأذللت دمعا من خلاقه الكبر[186]

يستعير أبو فراس للهوى يدا، ويستعير للدّمع كبرا، وهو من صفات الإنسان، ونجده كذلك في استعارة الارتواء للبيض والقنا، أمّا التّشخيص المعنويّ، فيحمله البيت التّالي:

تكاد تضيء النّار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصّبابة والفكر[187]

---

[184] عيار الشعر , محمد احمد بن طبا طبا العلوي , عباس عبد الساتر , نعيم زرزور دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ط2 , ص 21

[185] ينظر: أسرار البلاغة في علم البيّان، عبد القاهر الجرجانيّ، تح: محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجيّ، ط1، 1991م، ص: 109 وما بعدها.

[186] ديوان ابي فراس الحمدانيّ، ص: 162.

[187] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

لا يمكن إدراك المعنويّ دون المحسوس، فأبو فراس عكس ما يجيش في نفسه من حرقة التّشوق إلى الحبيب في لحظة التّذكر، بصورة متخيّلة مبالغته فيها محمودة، حين جعل الجوانح تقترب من الاشتعال والإضاءة، ونجده أيضا في:

- استعارة الاستفزاز لريعان الصّبا.
- استعارة المشيئة للهوى.
- استعارة النّسيان والإلحاح للبين والهجر.
- استعارة الحكم للزّمان.

وفي التّجسيم الحسيّ:

قلبت أمري لا أرى لي راحة إذا البين أنساني الحبي الهجر[188]

بهذا يجعل المعنويّ ملموسا؛ يدرك حسّيّا، ونتعامل معه بحواسنا في إطار الخيال، ومن نوعه في قصيدة "أراك عصيّ الدّمع" بارز في:

- استعارة الضّياع للمودّة.
- استعارة التعلّق للحبّ.

يتبيّن لنا من خلال كلّ ما سبق، أنّ المستوى البلاغيّ لدى أبي فراس؛ خرج من ساحة البساطة لينتقل إلى مستويات ترتبط بالتّعامل مع الأشياء وعامالياتها ودلالاتها وتقنيات إقحامها في الخيال، وهذا ما تكفلّت به الاستعارة "لولا أنّ الاستعارة تفيد ما لا تفيده الحقيقة من الأغراض لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا."[189] وكان هذا على غرار قصيدة امرئ القيس الذّي غلبت صورة تشبيهية على أغلب أبياتها، فانطبعت بيئته بشكلها العادي على أبياته، فلم يرقَ بذلك إلى مستوى تأثير الاستعارة، وتحقّق الأغراض التّي لا يستطيع الأديب بلوغها بالحقيقة أو التّشبيه أو غيرهما من فنون البيان."[190] بل وحتّى التّشبيه لدى أبي فراس الحمدانيّ، كان فيه تصرّف من النّاحية البلاغيّة مثالا على ذلك في تجسيم الزّمن نجد البيت التّالي:

---

[188] المصدر نفسه، ص: 163.

[189] البيان العربيّ، دراسة تاريخيّة فنيّة في أصول البلاغة العربيّة، د. بدويّ طبانة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط2، 1958م، ص: 316.

[190] المرجع نفسه، والصّفحة نفسها.

وما هذه الأيّام إلاّ صحائف لأحرفها من كف كاتبها بشر[191]

لقد منح أبى فراس الأيام شكلا ولونا وحركة، إذ شبّه الأيّام بالصّحائف التّي تمحى كتابتها، وما يملأ هذه الصّحائف إلاّ الإنسان فهو الذّي يسطّر ما فيها من أحداث.

إنّ هذا التّباين في استعمال عناصر البلاغة، ومستواها انعكاس لظروف؛ تفرض نفسها على حياة الإنسان كلّها, بما في ذلك الشّعر, فامرؤ القيس جاهليّ في بيئة صحراويّة يعيش حياة البادية والخيمة، ويلجأ بين الفينة والأخرى إلى الملموس ليترجم انشغالاته العاطفيّة, أمّا أبو فراس الحمدانيّ فقد عاش عصرا ذهبيّا في الدّولة العباسيّة, فنمط حياته مختلف عن نمط حياة امرئ القيس, بفضل الفتوحات الإسلاميّة في ذلك الزّمن احتكّ العرب بالأمم الأخرى، واستفادوا من علومها بما في ذلك الفلسفة، وانعكس ذلك على إنتاج الشّعر.

أمّا عن كيفيّة تأثير ما سبق ذكره على الشّعر؛ فقد تحقّق من كون أنّ الشّعراء في القديم كانوا يخافون من المعاظلة، والمعاظلة هي تداخل الكلام في الكلام لانعدام الانسجام في بعضه البعض، و ما يسبّب المعاظلة في الاستعارة هو انعدام وجه الشّبه، كلّ هذا نظرا لبيئتهم البسيطة التّي لا تخدم مستوى الاستعارة إلى حدّ بعيد[192]، يقول أبو فرج قدامة: "وإذا كان الأمر كذلك فمن المحال أن تنكر مداخلة بعض الكلام في ما يشبهه من وجهه، أو في مكان من جنسه, ويبقى النّكير إنّما هو في أن يدخل بعضه، فيما ليس من جنسه، وما هو غير لائق, و ما عرف ذلك فاحش الاستعارة."[193] في حين كثرت الاستعارة في العصر الذّهبيّ، جاعلة التّشبيه ولو بصورته الجديد؛ يظهر بقلّة لتنال من الحضارة ما يوفّي مستواها, وفي هذا يقول شوقي ضيف "إمّا ما يعود إلى تطوّر النّثر والشّعر فمردّه إلى أنّ كثير من الفرس والموالي أتقنوا العربيّة وحذقوها، واتّخذوها لسانهم في التّعبير عن عقولهم ومشاعرهم، وأظهروا في ذلك براعة منقطعة النّظير، وقد أخذوا هم ومن يرجعون إلى أصول عربيّة خالصة، يشعرون بجامعة العروبة العامّة، ويتنفسون الحضارة العباسية، ويصطبغون بأصباغها الثّقافية، وينهضون من خلال ذلك بالنّثر والشّعر جميعا نهضة واسعة."[194]

---

[191] ديوان أبي فراس الحمدانيّ، ص: 163.

[192] ينظر: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، د.أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1993م، ص: 179.

[193] نقد الشّعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب، قسطنطينيّة، ط1، 1302هـ، ص: 66.

[194] البلاغة: تطوّر وتاريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1965م، ص: 19.

خاتمة

في الختام نحمد الله عزّ وجلّ، ونشكره شكرا كثيرا على توفيقه لنا على إنجاز هذا العمل، والذّي وازنا من خلاله الجوانب البلاغيّة، بين كلّ من امرئ القيس من العصر الجاهليّ وأبي فراس الحمدانيّ من العصر العبّاسيّ، حيث تمكّنا من الخروج بملاحظات مهمّة.

- إنّ عامل البيئة الخارجيّة، وما يحيط بالشّاعر من ظروف له أثر حاسم في رسم مسار البلاغة عنده، أو بالأحرى البلاغة تتّخذ شكل المحيط المتواجدة فيه، وتخضع لظروفه فتأخذ شكل العنصر البلاغيّ الملائم لمستوى تلك البيئة.
- إن التّشبيه يلائم بطبيعته التّعبير البسيط من خلاله نتمكّن من رؤية محيط الشّاعر من دون خيال، هذا ما توصّلنا إليه من خلال تنقلنا بين أبيات معلّقة امرئ القيس، وهذا لا يعني أنّ بلاغته ضعيفة، بل هو ابن بيئته كأيّ شاعر يتأثّر بها، ويلقي شعرا على ذلك المنوال.
- أمّا ما يخص الاستعارة فإنّه من خلال تنقلنا بين أبيات قصيدة أبي فراس الحمدانيّ، فهي وسيلة تسمح للشّاعر أن يصل إلى مراده من التّعبير، لأنّها كفيلة بإخراج انشغالاته العاطفيّة في عصر يزدحم بالجديد الذّي يجب أن يواكبه.
- يتوضّح من خلال العنصرين السّابقين فكرة مشكلة المعاضلة التّي تهدّد البلاغة، وتظهر في الاستعارة لولا سماح البيئة المتحضّرة بالخوض في ذلك دون خوف.
- يبحث الشّاعر الجاهليّ عما يعكس جمال فكرته بالتّشبيه، فيتمّ نقص المشبّه بالمشبّه به، أمّا الشّاعر العبّاسي قد يستغني عن ذلك في الكثير من الأحيان، وغالبا ما يستغني الشّاعر عن ذلك عند تشبيه المعنويّ بالمعنويّ.
- كما خالف امرئ القيس المعتاد والمتعارف عليه عند البلاغيين، وذلك بمستوى الصّورة الذّي تتحكّم فيه أداتي التّشبيه "الكاف" و "كأنّ" تعمدا منه إلى تشبيه قويّ بضعيف، وأجمل بجميل.
- إنّ أسلوب التّشخيص والتّجسيم لدى أبي فراس الحمدانيّ؛ كان مذهلا حيث تعامل مع الأشياء كطرف حيّ أمامه، وتعامل مع المعنويّات بحواسه فاستطعنا أن نراها في مقابل امرئ القيس الذّي تعتبر استعاراته عرضا لفكرة داخلية بصورة خارجية بتناغم رائع.

قائمة المصادر و المراجع

أسرار البلاغة في علم البيّان، عبد القاهر الجرجانيّ، تح: محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجيّ، ط1، 1991م، ص: 109 وما بعدها.

الإكسير في علم التفسير، الطوفي البغداديّ، تح: عبد القادر حسن، مكتبة الأدب ومطبعتها، القاهرة.

اشتغال العواطف في قصيدة اراك عصي الدمع لابي فراس الحمداني , منشورات مجد تحليل الخطاب.

الاستعارة في النّقد الأدبيّ الحديث: الأبعاد المعرفية والجمالية، يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط 1، 1997م.

ابو فراس الحمداني _الشاعر _ الامير , احمد رضا مروة , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 1 . 1990 .

, بطرس البستاني , ادباء العرب , دار الجبل , بيروت , 1997.

البيان في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط1، 1417هـ – 1998م.

البيان العربيّ، دراسة تاريخيّة فنيّة في أصول البلاغة العربيّة، د. بدويّ طبانة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط2، 1958م.

البلاغة: تطوّر وتاريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1965م .

البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، حسين الميدانيّ، ج 2، دار القلم، دمشق، ط 1، 1416هـ – 1996م .

جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغيلانيّ، ج 2، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ، د ط، د ت.

ديوان امرئ القيس، ضبط وتصحيح: مصطفى الثياقي، دار الكتب العلمية، بيروت،دط، د ت 117 .

ديوان أبي فراس الحمدانيّ، شرح خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، د ت .

ديوان البحتري، تح: عمر فاروق الطباع، دار الارقم بن أبي الارقم، بيروت،د ط، د ت.

ديوان ابن الرومي، شرح أسامة حيدر، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.

ديوان بشار بن برد، شرح حسين حموديّ دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.

ديوان ابن الرومي، شرح أسامة حيدر، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.

ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد الطاهر ابن عاشور، مصنع الكتب للشركة التونسية للتوزيع، تونس، د ط، د ت،

كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج2، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ورفاقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1981،

لسان العرب، ابن منظور، ج8، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000

معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها، أحمد مطلوب، المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، د ط2، 1983م،

معجم علوم العربية، حمد التّونجي، دار الجيل، بيروت، ط 1 2003م.

المعلّقات السّبع مع شرح الحواشي المفيدة للزّوزني، محمّد خير أبو الوفاء، مصطفى قصّاص، مكتبة البشرى، باكستان، د ط، د ت،

المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النّجار، تح: مجمع اللغة العربية، القاهرة.

نقد الشّعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب، قسطنطينيّة، ط1، 1302هـ.

علم أساليب البيان، غازي يموت، دار الأصالة للطّباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1983م،

علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت،

عيار الشعر , محمد احمد بن طبا طبا العلوي , عباس عبد الساتر , نعيم زرزور دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ط2

فتح المغلقات العلامة زين الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي جابر بن بشير المحمدي جامعة الاسلامية المدينة المنورة ج 1 ط1 .

الصورة الأدبية ناصف مصطفى دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط2، 1993م.

الصّورة الفنية في التّراث النقديّ والبلاغيّ عند العرب , جابر عصفور ، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، ط 3، 1992م.

قضية الموت في الشعر العربي الحديث , احمد بكري , مركز المخطوطات و التراث و الوثائق , ط1 الكويت , 2000 .

التصوير البياني في حديث القرآن: دراسة بلاغية تحليلية، عبد العزيز صالح عمّار، المجلس الوطني للإعلام، الإمارات، د ط، 2006م.

الصّورة الفنيّة في الشّعر الجاهليّ، نصرت عبد الرّحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، ط2، 1982م.

التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط 2، 1932 .

التّشبيه والاستعارة، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2007 .

فهرس

مقدمة :.....1-2 .

المصطلح و المفهوم : مفاهيم نظرية : .....3-10 .

المبحث الاول : التشبيه لغة واصطلاحا : ..... 3-4 .
المبحث الثاني : انواع التشبيه : ..... 4-6 .
المبحث الثالث : الاستعارة لغة و اصطلاحا : ..... 6-8 .
المبحث الرابع : انواع الاستعارة : ..... 8-10 .

الفصل الاول :الصورة البلاغية عند امرئ القيس : .....11-26 .

المبحث الاول : التشبيه عند امرئ القيس : .....11-23 .
المبحث الثاني : الاستعارة عند امرئ القيس : .....23-26 .

الفصل الثاني : الصورة البلاغية عند ابي فراس الحمداني : .....27-36 .

المبحث الاول : التشبيه عند ابي فراس الحمداني : .....27-31 .
المبحث الثاني : الاستعلرة عند ابي فراس الحمداني : 31-36

الفصل الثالث : موازنة بين الصورة البلاغية في معلقة امرئ القيس
و ابي فراس الحمداني :

المبحث الاول : الموازنة بين الشاعرين في التشبيه :.....37-40 .
المبحث الثاني : الموازنة بين الشاعرين في الاستعارة : ..... 40-43 .

خاتمة : ..... 44 .

قائمة المصادر و المراجع : .....45-47 .

الفهرس : .....48-49 .